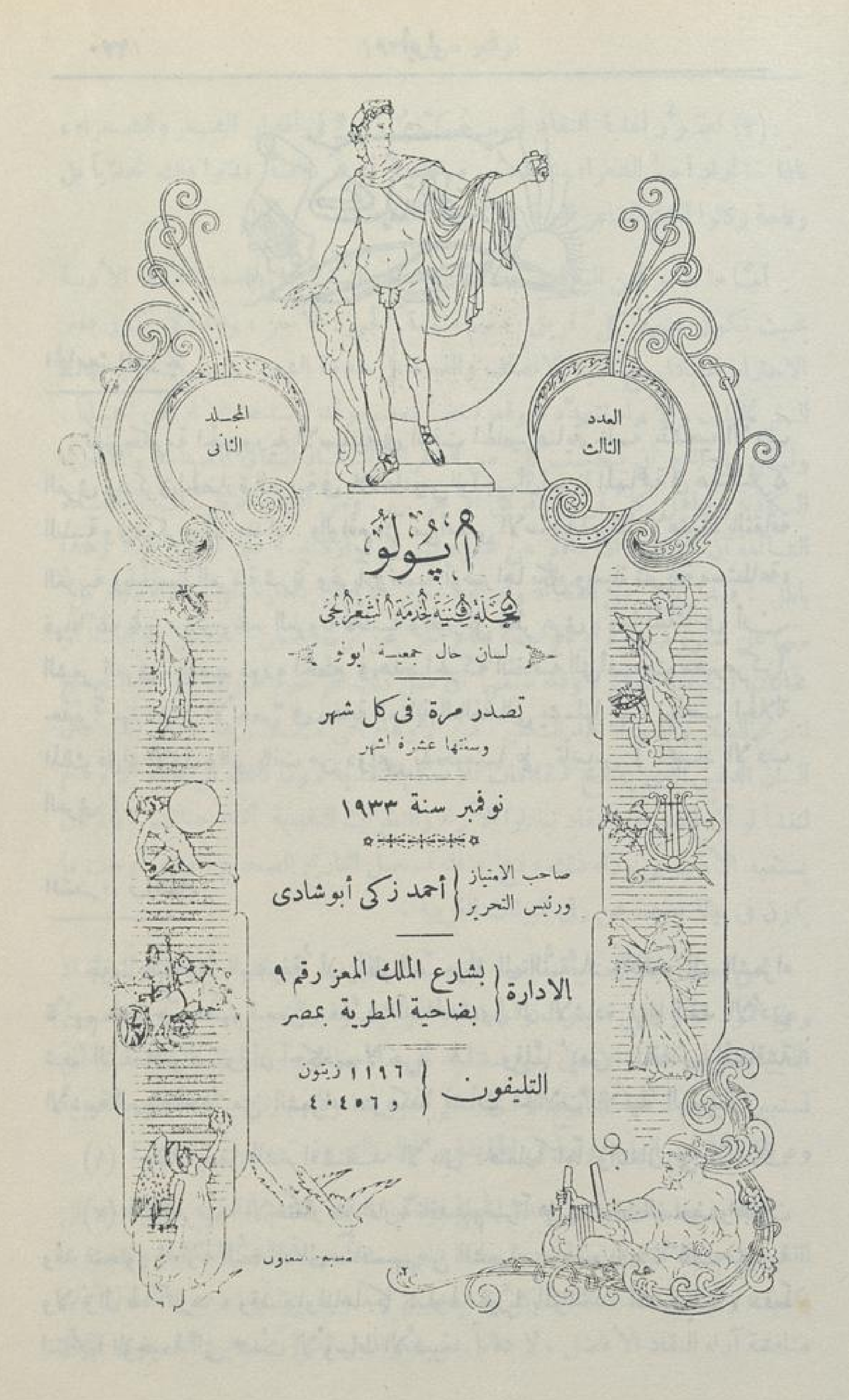


المجلد الثانى

العدد الثالث

أپولو

مجلة فنية لخدمة الشعر الحى

لسان حال جمعية أپولو

تصدر مرة فى كل شهر

وسنتها عشرة أشهر

نوفمبر سنة ١٩٣٣

صاحب الامتياز ورئيس التحرير } أحمد زكى أبوشادى

الادارة } بشارع الملك المعز رقم ٩ بضاحية المطرية بمصر

التليفون } ١١٩٦ زيتون و ٤٠٤٥٦



الجامعة العربية

تُعنى حكومة الجمهورية الاسبانية فى الوقت الحاضر عناية خاصة بتشجيع الأدب العربى وذكرى الحضارة العربية فى بلادها، ومن الواجب أن تسرنا المساهمة فى هذه الحركة الطيبة وفى تكريم الأجداد . والواقع أنّ من أمضى الاسلحة لعزتنا الاعتداد بالثقافة العربية وبالجامعة العربية شرقاً وغرباً وتنمية أوصراها بكل وسيلة شريفة مستطاعة، فهذا كله لخير مصر ولخير العروبة قاطبة ولخير كل قطر عربى . وما نشكّ فى أن الشعر العربى سيلعب دوره الخطير فى هذه الحركة الثقافية التى أصبحت مصر مركزاً جديراً بها ، وعلى الأخصّ فى رعاية العناية البالغة التى يشملها بها صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول والتى كانت من دواعى تشجيعنا على تأسيس (اتحاد الأدب العربى) .

الشعراء والنقاد

جرتْ التقاليدُ السخيفةُ أن ينظر الشّعراء الى النُّقّاد والنقاد الى الشعراء كأنهم خصومٌ بعضهم لبعض ، فلمّا عمد المجدّدون الى الاشادة بمزايا النقد الأدبى شطّ النُّقّاد وحسبوا أن أحكامهم لا مردَّ لها ، وقلّما يُعنى بمناقشتهم المناقشة الأدبية البريئة أحدٌ من الشعراء ، وهكذا نشأتْ الحالاتُ الآتيةُ العجيبة :

(١) احتقار بعض الشعراء للنقد الأدبى احتقاراً تاماً والتعالى على النُّقّاد .

(٢) التظاهر بهذا الاحتقار مع محاربة ناقديهم سرّاً على صفحات الصحف والمجلات وقد تتجاوز المحاربة النُّقّاد الى منافسيهم من الشعراء ، وهذه ظاهرةٌ كانت متفشية ولا تزال لها آثارها ، وقد تناولناها كما تناولها غيرنا بالمؤاخذة الشديدة ، دفعاً امنتائجها الوخيمة التى سممت الأوساط الأدبية .

(٣) تصوُّر أغلبية النقاد أنهم حُكَّامٌ بأمرهم فى أقدار الشعر والشعراء، فاذا ما أراد أحدُ الشعراء مناقشتهم مناقشةً أدبيةً خالصةً عدّوا ذلك تحدّياً بل وقاحة وكالوا لذلك الشاعر اللومَ والتثريبَ العنيف!

أمّا ما ندعو نحن اليه فهو مساهمة الشعراء والنُّقّاد فى خدمة الحركة الأدبية بحيث تكون جهودُ كلِّ فريقٍ منهم متممةً لجهود الآخر، وهذا لا يكون بغير الاحترام المتبادل مع حبِّ الانصاف والغيرة على خدمة الشعر. وبديهيٌّ أن وجهات النظر تختلف والآراء تتعدَّد، وقد يسفُّ بعضها وقد تفسدها الأغراض أحياناً، ولكن من الخير أن يتجنَّب كلٌّ من الشعراء والنُّقّاد التعالى المصطنع والكبرياء الكاذبة وتجاهل كلُّ فريقٍ للفريق الآخر . . . ومن أغرب النظريّات الفاسدة الشائعة أنّ الشاعر اذا دافعَ عن شعره فهو فى قرارة نفسه غيرُ مؤمن به! وهذا باطلٌ: فهذا كلٌّ من العقّاد وأبو الوفا عظيمُ الايمانِ بشعره، ومع ذلك دافع كلٌّ منهما عن شعره مباشرة أو بالواسطة دفاع الحرّ عن عرضه بغضّ النظر عن موافقتنا أو مخالفتنا لكيفية الدفاع، وقد سبقهما الى مثل ذلك المرحوم شوقي بك. والمتصفح لتاريخ الشعر والشعراء يجد الكثيرَ من الأوهام التى مَنْشَؤُها عدمُ استكمال البيان الدقيق الذى يصلح كمقدمات للأحكام النقدية، وما كانت كل هذه الأوهام لتنشأ لو أنّ الشعراء والنقاد تبادلوا الآراء والنظرات النقدية أثناء حياتهم، وكم كان يستفيد الأدب من وراء ذلك، دعْ عنك تسجيل التاريخ الصحيح. وهذا أوجب ما يكون فى بيئة بعيدة عن رقى البيئات الغربية.

نحن يعنينا جدَّ العناية ما يقوله بأنفسهم أمثالُ مطران ومحرم وناجى والعقّاد وعلى محمود طه وخليل شيبوب والجارم والهرّاوى وغيرهم من الشعراء المعاصرين الذين يتناولهم النقد الأدبى حتى نستفيد من ملاحظاتهم وردودهم الأدبية، وحتى نستعين ببيانهم - عند التأريخ الأدبى - على تحليل شاعرياتهم وتقدير مذاهبهم الشعرية وعرفان مُثُلهم العليا ونواحى الحقيقة والجمال التى يقدّسونها.

وقد جرينا شخصياً على هذه الخطة فقدَّرنا النقدَ الأدبىَّ النزيهَ وشجعناه كل التشجيع سواء أكان لنا أم علينا ما دام يسندهُ صفاءُ النفس لكاتبهِ وايمانه بما يكتب، وفى الوقت ذاته أهملنا كلَّ نقدٍ هزيلٍ مُغرِضٍ ورأينا من الخير للأدب مناقشة آراء النقاد الأفاضل، لا دفاعاً عن شعرنا بل تعزيزاً لمذهبنا الشعرى الذى

يشاركنا فيه كثيرون وحبا فى اذاعة ما نعتقده من حقٍّ وجمالٍ . وهذه المشاركة الروحيةُ الفكريةُ هى الباعثُ الذى حدا بنخبةٍ من الأدباء والشعراء ماضياً وحاضراً الى الإقبال على المساهمة فى إخراج مؤلفاتنا أو ما كُتِبَ عنّا بدراساتهم وتعليقاتهم ونقدهم الحرّ الذى لا تتسرّب اليه المجاملةُ وإن لم يتخلّ عن التقدير . وهو إقبالٌ مَنشؤُهُ شغفُنا بنهضةٍ مدرسيةٍ مجدِّدةٍ للشعر ، بدل المواقف الفردية التى يؤثرها بعضُ الشعراء حتى تذهب بهم الأحلامُ الى أعاجيب من الإمارات الشعرية ! والى جانب هذا تصلنا دراسات تقريظية نشعر أن لحمتها وسداها المبالغة فى احسان الظن بنا ، وهذه لا يسعنا مع الأسف نشرها لا فى هذه المجلة ولا مستقلةً ، وإن عددناها مِنناً عظيمةً موجَّهةً الينا ، ولكن صفحاتُ أبولو مفتوحة لكل ناقدٍ معارضٍ يوجِّه الينا ما يؤمن به من مؤاخذةٍ ولومٍ بحريته التامة .

هذه خلاصةُ موقفنا وآرائنا التى يشاطرنا إياها زملاؤُنا الأفاضل من شعراء أبولو ، فنحن مع ايماننا برسالتنا لا نتهيب النقدَ ولا نتجاهله ولا نتعالى عليه ولا نتصنع الكبرياء نحوه ، بل نرحّب به كجزءٍ عظيمٍ متمّمٍ للرسالة الأدبية ، ونناقشه بعنايةٍ واخلاصٍ مادام يستحقّ ذلك ، ولا يعنينا غير تبيان مبادئنا وانصافها عند الحاجة بالدفاع الهادىء المعقول ، وأمّا شعرنا فى ذاته فلا يعنينا بشأنه عتابٌ ولا مؤاخذةٌ من أحد وعلى لساننا قول استاذنا مطران :

وما خِفتُ فى آنٍ عتاباً وإنْ قسا ... به الناسُ ، لكنّى أخافُ عتابى !

وقد لحظنا أن بعضَ النُّقّاد يؤلمه هذا الالتفافُ حولنا بل حول مبادئنا ، ويؤلمه أكثر تناولنا دراسات النقّاد بالتحليل لنظهر ما فيها من أمور سطحية أو أخطاء لا يجوز السكوت عليها ، ولا ندرى لماذا يتألمون هذا الألمَ بينما التعاونُ أولى بتقديرهم وبينما مصلحة النقد الأدبى ذاته توجب تصفيته من الأبجديات المألوفة التى تُوَجَّه حتى الى كبار الشعراء بروح تقليدية لاحياة فيها ، حتى صار معظمُ النقد الشعرى مجموعةَ عظاتٍ وهميةٍ لا تصلح حتى لصغار التلاميذ ، أو صوراً من التحامل الغريب !

وبين كلّ هذه العوامل نرحّب بالتعاون الصحيح بين الشعراء والنقاد - التعاون الذى أساسهُ الصراحةُ والاخلاصُ وحبُّ الانصاف ، فمساهمةُ كلٍّ من الفريقين ضرورية لخدمة النهضة الشعرية ، وكلُّ محاولةٍ لصدّ هذا التعاون بين الفريقين هى محاولةُ الاثرةِ والغرور .

التقرير الفني

وما دمنا قد تناولنا بالتعليق هذه المسألة الأدبية البعيدة الأثر فبودّنا أن لا يفوتنا التعليق على ما كتبه حديثاً صديقنا الدكتور طه حسين فى زميلتنا (الرسالة) عن پول ڤاليرى وقصيدته « المقبرة البحرية » التى تُرجمتْ الى غير لغةٍ وتناولها غيرُ واحدٍ من أعلام النقّاد بالشرح والنقد والتعليق ، على ما بينهم من بون عظيم فى التقدير بل وفى الاستهجان أحياناً . ونحن ننصح الى قرائنا بالاطلاع على مقال الدكتور طه غير منقوص ، فهو من خير ما دبجته يراعتُه فى التلخيصات الأدبية ، وهو يعزّز ما ذهبنا اليه دائماً من أن التعاون الأدبى بين الشعراء والنقّاد أمرٌ مرغوبٌ فيه لذاته ، تخليصاً للمذاهب الفنية وانصافاً للتاريخ الأدبى ، بغضّ النظر عن فكرة الدفاع الشخصى ، لانّ الشاعر الفنّان فى الواقع لا يهمّه أكثر من الخَلْقِ الفنّى وقلما يعنيه من أمر الجمهور شىء ، إذ الغالب أن الجمهور على أحسن صورة طفلٌ كبيرٌ لا يفقه من التعمق شيئاً . . .

أمّا ما نريد أن نُدلى به للفائدة فى هذه المناسبة من تعليقات عنّتْ لنا ، وإن كان فى نشرها ترديدٌ لآرائنا المعروفة ، فهى :—

(١) انّ التطلّع الى الكمال الفنّى كثيراً ما يدعو الى التريُّث والتنقيح الطويل ، ولكن هذه العادة التقليدية غالباً تؤدى الى الوسوسة ثم الى العقم . وخيرٌ منها أن يتكيف هذا التطلّع بصورة الانجاب : فيبقى الشاعر الفنّان غير قانع بآثاره ، دؤوباً فى أعمالٍ أجلّ ، نازعاً الى أقصى المستطاع من تجويد . فينشأ عن ذلك نموّ آثاره دون أن يحتّم هذا ضعف آثاره السابقة وإنْ تخيلها هو ضعيفة ، ويبقى دائماً نزوعاً الى مثل أعلى بعيد ، وهكذا يتخذ تنقيحه معنى الانتاج فى احسان ومعنى الثراء بدل الفقر النسبي والوسوسة .

(٢) سيختلف دائماً النقّادُ والقرّاء فى تقدير الشعر حسب مواهبهم واستعدادهم الفطرى وذوقهم الثقافى وظروفهم الوجدانية ومبلغ تجاوبهم الخ . وحالهم فى ذلك حال الآلات اللاقطة لأمواج الأثير : فانّ على تكييف هذه الآلات ، وعلى درجة سلامتها ، وعلى الأحوال الجوّية ، وعلى اعتبارات أخرى وجيهة ، تترتب درجة الالتقاط لأمواج الأثير ومبلغ وضوحها . وهكذا يُعَدّ من الشطط التسرّع فى الحكم المنتقِص على شاعر ناضج بغير التفاتٍ الى ظروف القارىء أو الناقد نفسه .

(٣) انّ الشاعر عامةً والشاعرَ الرمزيّ خاصةً (مثل بول فاليرى) خادمٌ لعقله الباطن الطائر الحرّ ، فلا غرابة اذا حار هو نفسه أحياناً فى تقدير الصُّوَر والأخيلة التى أملتْ عليه قصيدة دون أن تأبه لعقله الواعى بل اذا نسيها تماماً ، أو اذا رأى فيها معانى غير ما كان يراه من قبل ، وقِسْ على ذلك اضطراب القراء أنفسهم حسب ظروفهم المتباينة .

(٤) مجموعُ شعر الشاعر وحدةٌ فى نظره ، وإنْ لم يكن كذلك فى نظر الكثيرين من القرّاء والنُّقّاد ، والفنّانُ لا يطيقُ الصورة الواحدة ، ومن ثمة نشأ التنويعُ فى التعبير وفى الموضوعات ، ودخل فى روع بعض النقاد أن جانباً منها يمثل الاهمال أو العجز ، فى حين أن ما يعنى الشاعر منها هو تمثيلُ شخصيته فى شتّى أطوارها وتقلّباتها .

(٥) الشعرُ روحٌ متصوّفةٌ أى عاطفة متغلغلة متجاوبة قبل كل اعتبار آخر ، ونفسُ تعابيره وموسيقاه قطع من هذه الروح المتصوفة ، وكلّ دراسة تتحوّل عن هذه القاعدة انما تنظر الى أنغام وأوزان وأطياف وألوان ليس الاّ ، وهذه على جمالها واستهوائها من حواشى الشعر وتوابعه وليست الشعر ذاته بحال من الأحوال ، لأن الشعر يستطيع أن يتخلّى عن جميع هذه الحواشى والتوابع الظريفة ويبقى هو الشعر وإن لم يبهرك لأول وهلة ، فى حين أنها وحدها لن تؤلف الشعر وإن بهرتك زمناً ما .

(٦) من الخير الفنى اختلافُ وجهات نظر القرّاء والشرّاح والنقاد ، لأن هذا الاختلاف يضيف ذخائر من البيان الأدبى الممتع فى كثير من الأحوال ، ولكن من الخير الفنّى أيضاً أن لا يتعالى الشعراء عن النقاد وإن كانوا غير ملزمين بترك أحلامهم الأولمبية للاشتراك فى النقاش الأرضى !

تشاتم الأدباء

بعث حضرة الأديب الفاضل محرر مجلة (العاصفة) البيروتية بمقالة شائقة الى صحيفة (البلاغ) المصرية عن تقدير سورية للأدب المصرى وختم مقاله ملاحظاً انه اذا كان هناك تشاتم بين الأدباء فانه بين الأدباء المصريين أنفسهم !

وفى الواقع انّ ما ذكره زميلنا الفاضل صحيحٌ ، ومن العار علينا أن تستمر هذه الظاهرة القبيحة حتى ولو كانت الصداقة بين الأدباء المصريين صداقة منافع فقط — وهى ليست مثالاً للصداقة الصحيحة السامية — تزول بزوال هذه المنافع .

ليست الصداقاتُ الشخصيةُ حتميةً ، والأديبُ بالمعنى الصحيح لايجعل أدبَه وقفاً على هذه الصداقات ، ولا يجعل زوال الصداقة الشخصية موجباً الى المهاترة والاسفاف والمغالطة فى الاحكام الأدبية،ولا استمرارها داعياً الىالتحيز الشخصى، ولايجوز بحال من الأحوال أن ينشأ جوٌّ للتشاتم والسِّباب . . . لقد آن لجمهرة الأدباء التفريق بين أدب الصناعة وأدب الفطرة ، كما آن لهم أن يبتعدوا عن أدباء الصناعة وعلى الأخصّ عمن يتخذون المناورات الخسيسة وسيلة من وسائل هذا الأدب المشؤوم .



ذكرى شوقى

عُنيتْ « ندوة الثقافة » بالنيابة عن جمعياتها الأدبية (أبولو ، وجماعة الأدب المصرى ، ورابطة الأدب الجديد بالاسكندرية ، واتحاد الأدب العربى) بذكرى شوقى لمناسبة مرور عام على وفاته ، فأقيمت حفلة أدبية فى نادى الصحافة برئاسة الاستاذ خليل مطران مساء ١٣ أكتوبر الماضى اشترك فيها الاساتذة اسماعيل سرى الدهشان وأحمد علام والدكتور على العنانى ومحمد الهياوى وصالح جودت والدكتور ابراهيم ناجى والدكتور أبو شادى ، وأقيمت حفلة أخرى كبيرة فى الاسكندرية نظمتها جماعة الأدب المصرى واشترك فيها الاساتذة خليل مطران واحمد على عوض والدكتور ابراهيم ناجى والدكتور زكى مبارك وحسن كامل الصيرفى ومختار الوكيل وغيرهم من أفاضل الأدباء ، ثم أقيمت حفلة ثالثة فى مسرح رمسيس مساء ١٩ أكتوبر اشترك فيها الاساتذة خليل مطران والدكتور ابراهيم ناجى وابراهيم المصرى وصالح جودت ومُثلت فيها رواية مجنون ليلى . وفى صباح يوم ١٤ أكتوبر توجه أعضاء « ندوة الثقافة » الى قبر الفقيد العظيم زائرين مترحمين. وقد كانت جميع الحفلات رائعة خليقة بذكرى عبقرية شوقى ومآثره ، وكانت أروعها الحفلة العظيمة التى أقيمت فى الاسكندرية .

***

ونحن ننشر فيما يلى مختارات مما قيل فى هذه الحفلات ، وقد ظهرت تفاصيل كافية عن هذه الحفلات فى الصحف : —

— ١ —

خطبة الاستاذ مطران

فى حفلة « جماعة الأدب المصرى » باسكندرية

ان المناحة التى تجددونها هى عيدٌ للعبقرية . العبقرية فناء فى سبيل الخلود ، لا تعمل بطبيعتها الا لتكون ذكرى تنفع العالمين ، فهى تأبى النسيان لا لأنه جحود لفضلها بل لأنه ضياع لما أرخصت دونه أغلى قواها . ما فرحتْ وما تألمت إلا لتحيي فضيلة أو لتقضى على رذيلة . تبحّرتْ وتعمقت فى التفكير وذهبت كل مذهب جديد

فى الخلق والتقدير ، انما تبغى بعنائها الشديد وصبرها الجميل أن يدوم الشعور بما شعرت به وأن تتوارث الحكمة التى ابتكرتها أو آثرتها مستأنفةَ الحياةِ على مدى الاجيال ومتصلةَ السببِ ما تعاقبت الادهار ليظل ما كان من عبر الماضى غيرَ منقطع عن فِطن الآتى . مَثَلُها مثلُ المجارى الكهربائية فى الرَّاد يُحمّلُها العبقرية صُوَرَها أو أصواتها فتمر بآلاف التيارات التى تعارضها وتؤدى رسالتها بالصوت أو بالصورة الى من استعدَّ لتلقيها . وما تفعله الآن أمواجُ الأثير خلال الأمكنة كانت العبقرية من بدء الوجود تفعله خلال الازمنة .

أيها المحيون لذكرى شوقى ! انكم لن تبعثوا رميمَه ولكنكم أنفسكم تُحيون . ليس شوقى فى حاجة الى اكرامكم ، وانما انتم فى حاجة الى بقاء روحه بينكم . يسركم أو يحزنكم أو يواسيكم أو يعلمكم ما يجب أن تعلموا من أسرار الحوادث ومن عظات الوقائع قديمها وحديثها .

سلام عليكم أيها الفتيان الذين يحفظون غيباً للمجد فيهيئون بهذا الحفظ أسباباً لضروب جديدة من المجد ! سرعان ما كان الميت ، وإن جل قدره ، يموت فى مصر وشدَّ ما كان يموت لسرعة انتشار غمامة النسيان فيها وكثافة غياهبها ! أما أنتم فتأبون أن يظل فى طبيعتكم هذا الضعف المتأتى من خلتين قديمتين : تجنُّب التكاليف ما استطيع تجنبها واقناعُ النفس بان كل ما يَعْدو العيشَ لليوم فاليوم مشقةٌ غيرُ مجدية .

أنتم آمالُ الغد ولم يرُعكم أن تكونوا أبناء الواجب، والواجب مُمِضٌّ ثقيل يسومكم اليقظة الدائمة والعملَ غير منقطع وتوقُّل الثنيَّة بعد الثنيَّة لتردُوا موردَ الحياة العليا، موردَ الحياة المعنوية الشريفة ، موردَ الفخر والشرف ، مهما تكابدوا دونه من نصب ، ذاكرين تلك الآية الشريفة الخليقة بان تكون شعاراً لكل أمة متقاعسة: « ان الله لا يغيروا ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . فبارك الله فيكم من طليعة خير لمستقبل هذه البلاد العزيزة ! ولئن تكن حفلتكم التى تجددونها اليوم أثراً من آثار عبقرية شوقى لحقَّ لى فيها القول. رحم الله ذلك الذى بعث فيكم هذه الاريحية وحيَّاه فى كريم جواره بأحسن تحية ؟

خليل مطران

— ٢ —

ساعة التذكار

(ألقيت فى حفلة جماعة الأدب المصرى باسكندرية)

شجنٌ على شجنٍ وحرقةُ نارِ ... مَنْ مُسعدِى فى ساعةِ التذكارِ
قمْ يا أميرُ ! أفِضْ علىَّ خواطراً ... وابعث خيالكَ فى النسيم الساري
واطلعْ كعهدك فى الحياة فراشةً ... غراءَ حائمةً على الانوارِ
يا عاشقَ الحرية الثكلى أفقْ ... واهتفْ بشعرك فى شبابِ الدارِ
يا مَنْ دعا للحقِّ فى أوطانه ... ومضى ليهتف فى ديار الجارِ
الشامُ جازعةٌ ومصرُ كعهدها ... نهبُ الخطوبِ قليلةُ الانصارِ
والناسُ اهواءٌ كخطبكَ فيهم ... (عجزتْ مواردُهم عن الاصدارِ)
والحظُّ أطوارٌ كما شاء البلى ... والعيشُ رثٌّ والسنونُ عوارِ

***

عامٌ مضى ! يا لَلزمان وطيِّه ... فينا ويا لسواخرِ الاقدارِ !
عامٌ مضى وكأنّ أمسَ نعيَّه ... يا ما أقلَّ العامَ فى الاعمارِ !
أينَ الامارةُ والاميرُ ودولةٌ ... مبسوطةُ السلطان فى الامصارِ
خمسون عاماً وهى وارفةُ الجنَى ... تحت الربيعِ دؤوبةُ الإثمارِ !
مَدَّ الخريفُ على الرياض رواقَه ... ومضى الربيعُ الضاحكُ النوّارِ !

***

هيهات أنسى قبلَ بينك ساعةً ... جمعتْ صحابَك فى غُروب نهارِ [١]
والشمسُ فى سقم الغروبِ وأنتَ فى ... لونِ الشحوب معصفرٌ ببهارِ
منحتْ وقد ذهبت شعاعاً غارباً ... كسناكَ طوّافاً على السمّارِ
تشكو لىَ الضعفَ الملمَّ لعل فى ... طبي مُقيلاً مِن وشيكِ عثارِ

(١) يشير الى اجتماع مجلس (جمعية ابولو) فى كرمة ابن هانى يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٢

وكشفتَ عن متهدِّمٍ جالَ الردى متهجماً في صَرحه المنهارِ
فرأيتُ ما صنع الضنى في صورةٍ حالتْ ، وخلّى هيكلاً كإطارِ
ووجتُ ! ألمحُ في الغيوب نهايةً وأرى بعينىَ غايةَ المضمارِ
وأرى النبوغَ وقد تهاوى نجمُه والعبقريةَ وهي في الإدبارِ !
أو لم يكن لكَ من زمانك ذائداً وثباتُ ذهنٍ ماردٍ جبارِ ؟
أو لم يكن لك من حمامك عاصماً ذاك الجبينُ مكللاً بالغارِ ؟
ولَّيتَ في أثر الذين رثيتهم وأقمتَ فيهم مأتمَ الأشعارِ
وسقيتَ من كأسٍ تطوف بها يدٌ محتومةُ الأقداحِ والادوارِ
والدهرُ يقذف بالمنايا دفّقاً فمضيتَ في متدفقِ التيارِ

***

في ذمةِ الاجيالِ ما غنتْ به قيثارةٌ سحريةُ الأوتارِ
صدحتْ بألحان الحياة ووقّعتْ أنغامَها المحجوبةَ الاسرارِ
والفنُّ ما حاكى الطبيعةَ آخذاً منها ومن إعجازها بغرارِ
مسترسلا رحباً كمينٍ ثرّةٍ شتى السيولِ سحيقةِ الاغوارِ
متعالياً حتى الاشعة مشرقاً ! متألقاً كالكوكبِ السيارِ !

***

شوقي ! نظمتَ فكنتَ برّاً خيّراً في أمة ظمأى الى الأخيارِ !
أرسلتَ شعرك في المدائن هادياً شبهَ المنارِ يطوفُ بالاقطارِ
تدعو الى المجدِ القديم وغابرٍ طيّ القرون مجلّلٍ بوقارِ !
تدعو لمجدِ الشرقِ : تجعل حبَّه نصبَ القلوبِ وقبلةَ الانظارِ !
تبكي العراقَ اذا استبيح ولا تضنّ على الشآمِ بمدمعٍ مدرار
وترى الرجالَ وقد أُهين ذمارهم جرحوا لصونِ كرامة وذمارِ
فلو استطعتَ مددتَ بين صفوفهم كفّاً مضرجةً مع الأحرارِ

***

ما زلتَ تبعثُ فى قريضكَ ثاوياً أو ماضياً حَفِلاً بكلِّ فخارِ

حتى اتُّهمت فقالَ : قومٌ شاعرٌ ناجى الطلولَ وطاف بالآثارِ !

فجلوتَ ما لم يشهدوا ، ورسمت ما لم يعهدوا من معجز الافكارِ !

شيخٌ يدبُّ الى الاصيلِ وقلبُهُ وجنانُهُ فى نضرةِ الاسحارِ

ويحسُّ تبريحَ الصبابةِ واصفاً مجنونَ ليلى فى سحيقِ قفارِ

ويروح يبعث كليوباترا ناشراً تلك العصورَ وطيفها المتوارى !

ويرى الحياةَ الحبَّ والحبَّ الحيا ةَ ! هما شعارُ العيش أىُّ شعارِ

ابراهيم ناجى

— ٣ —

رسالة شوقى

(القيت فى جماعة الأدب المصرى باسكندرية)

فى هَدْأةِ الفجرِ ، والاكوانُ تغمرُها أحلامُها ، وتُناجيها أمانيها

وللسكونِ ترانيمٌ مُرَجَّعَةٌ كأنها صلواتٌ فى تناجيها

والشاعرُ الساهرُ المُصْغى لآلهةٍ تُوحِى اليهِ معانى الخلدِ يرويها

يُصْغى فيسمعُ فى الآفاقِ وَسوَسةً كأنّما الطّيرُ سَكْرَى فى تناغيها

يُصغى فيسمعُ ألحاناً مُوَقَّعَةً من جانبِ الفجرِ تسمو فى قوافيها

رسالةٌ مِن وراءِ الغَيبِ هابطةٌ مِن شاعرٍ خطرتْ أشعارُهُ تِيها

أقامتِ اللغةُ الفُصحَى لهجرتهِ أحزانَها ، وتجلتْ فى مراثيها

ناجى بها الأرضَ من عَلْيائه فاذا فى الارضِ من رُوحِهِ نورٌ يواسيها

***

« بنى الحياة ! على الارض التى غمرتْ … بقاعَها نَزَواتٌ من دياجيها

جُزْنا الدياجى ، وودّعنا مغاورَها … وما صبونا الى أيامنا فيها

كنّا نعانقُ أطيافاً محلِّقةً … إنْ مَسَّها اللَّحْظُ ذابت فى تلاشيها

فأصبحتْ تلكمُ الأطيافُ خالدةً … مَلْمُوسَةً تتغالى فى تجلّيها

إنّ الحياةَ وما أعطتْ وما سلبتْ … إنْ دققَ المرءُ فيها من نواحيها

لم يلقَ إلاّ خداعاً من مُبَهْرَجةٍ … يبدو الشبابُ رِياءً فى تصابيها

أمّا المماتُ فأحلامٌ قد اجتمعتْ … بعد التّناثرِ فى أجْفانِ رائيها

تخدّرَتْهُ ، فلم يخفقْ ليقظتِهِ … وحَرَّرَتْهُ من الدنيا وما فيها

حتى اذا ما صحَا ألفى رغائبَهُ … قناعةً وسُمُوّاً عن مراميها

إنّ الحياةَ لألفاظٌ منمّقةٌ … ليست تُعبّرُ إلاّ عن مرائيها

وما وراء الدّنى ؟ حار التساؤلُ فى … تلك الحياةِ ، وحِرنا فى معانيها

حتى بلغنا وراءَ الأفقِ فاتسعتْ … آفاقُنا ، فعرفنا كيف نحكيها

فبانَ ماكان يزهو نُورُهُ : ظُلَماً … وأصبحَ الحسنُ والتجميلُ : تشويها

وأصبحتْ صلواتُ الناسِ : مَهزلةً … وأصبحَ الصمتُ عند الله : تأليها

وكلُّ ما كان يُشْدَى من حناجرهم : … لغواً ، وكلُّ جلالِ الأرض تسفيها ! »

***

يا شاعرَ الخلدِ واتينا بما عزفتْ … قيثارةُ الله لحناً من أغانيها

إنّا لفى ضجّةٍ صمّاءَ طاغيةٍ … يذكو اللهيبُ علينا مِن مَواليها

يا مُودِعَ الفنّ ألواناً قد امتزجتْ … بها الحياةُ فجاشت فى حواشيها

ومُسْمِعَ الأفقِ الصّخْرِيّ أغنيةً … يَستلهمُ النّورَ منها إذْ يغنّيها

وساقَ الشرقِ خمراً من عُصارته … لن يرغبَ الشرقُ يوماً عن تساقيها

دعْنى أعانقُ أطيافَ الخلودِ كما … عانقتُها ، وأغنّى فى مجاليها

ما أحقرَ العيشَ لولا أنّ لى أملاً … فى جنّةٍ أتسلّى فى مَغانيها

أنسى لديها زئيرَ الريحِ إنْ عصفتْ … فى شاطىء اليمّ أو خفّتْ أقاعيها

يعانقُ النُّورُ أطيافى فيغمرها ويطلعُ الصُّبحُ من ليلى فيخفيها
ما العمرُ إلاّ طيورٌ فى تنقُّلِها إنْ لوّحَ اللهُ هامت فى أعاليها!

حسن كامل الصيرفى

— ٤ —

سخرية الموت بالشاعر

(ألقيت فى جماعة الأدب المصرى بالاسكندرية)

فى ظلامِ القبورِ نجمٌ تلالاَ بعث النور بهجةً وشمالاَ
وتهادَى من عرشِ مملكةِ الموتِ على الكونِ رهبةً وجلالاَ
يكشفُ الضوءُ عن مفاتنِ أخزانا، ويقوَى فيبعثُ الآمالاَ
ويقصُّ المآلَ بعد حياةٍ تُرْهِقُ المرءَ حيرةً وخبالاَ

***

ذاكَ «شوقى» مِن بعدِ معركةِ الدُّنيا تراءى مع الظلامِ خيالاَ
مُرْسِلُ الحكمةِ الرصينةِ أمسَى حِكْمةً سوف تُعْجِزُ الأجيالاَ
اسمعوه معى يَبُثُّ جواهُ فى قريضٍ حوَى الهوى والجمالاَ

***

«يا بلاداً ودّعتُها وفؤادى ليس يسلو أيكاتها والظلالاَ
كلما أذكر «الجزيرة» يهفو لنخيلٍ بها سما وتعالى
واذا ما ذكرتُ «كرْمَ ابن هانى» صاح: ويحى! كيف ارتضينا المآلاَ
قد قنعْنا بوحشةٍ وظلامٍ وانفردنا بحسرةٍ تتوالى
كنتُ قبل المماتِ أحسبُ فيه مُتْعةً تُسْعِدُ الفتى ونوالاَ
وهدُوءاً من بعدِ معركةِ الدنيا، وخيراً مُوافياً سيّالاَ
وصعيداً به الفنونُ جميعاً تتبارَى أناقةً وجمالاَ

فإذا الموتُ عاصفٌ من دمارٍ هبَّ ليلاً تحطّمَ الآمالا
وهوى للترابِ كوكبُ ذهنٍ ولقد كان في السما جوّالا
كان يقظانَ في الدجى للقوافي دأبُه صيدُ ما يعزُّ منالا
ما عصاني في الشعرِ معنىً عزيزٌ لا ولا ازورَّ عن بياني ومالا
لم تكن صنعتي القريضَ ، ولكنْ ذاك وحيٌ من الإله تعالى
كيف حالُ الربوع من بعد أن ملَّنا مع الموت والتحفنا الرمالا ؟
كيف حالُ القريضِ ؟ هل صار فذّاً عبقرياً ؟ وهل تسامى مثالا . ؟ »

***

ذاك ما قيل والشعاعُ دفوقٌ والظلامُ المنيخُ ذابَ وشالا
وإذا الفجرُ باسمٌ ، وإذا الطيرُ طروبٌ ، يُزجي الغناءَ ابتهالا
وإذا نحنُ ، لاخيالَ ولا نجمَ ، نُلاقي من الحياةِ الوبالا
أتراه قد كان يخدعُنا الوهمُ ، وكم قبلُ قد أضلَّ رجالا ؟
لا ! فذاكَ الذي شهدْنا صحيحٌ ليس يُزجي ذاكَ الخيالُ الضلالا
ما عهدْناه في الحياةِ كذوباً لا ، وما كان خادعاً ختّالا
هوَ واللهِ مرسَلٌ ونبيٌّ أكسبَ الشعرَ رونقاً وجلالا
شعرُه دعوةُ السلامِ إلى الخلقِ جميعاً ، وضاءةً تتلالا

***

يا نبيَّ البيانِ ، مصرُ كما شئتَ وفاءٌ ولهفةٌ واشتعالا
أنت حيٌّ ما بيننا ، وسيبقى ذلك الشعرُ يفتنُ الأجيالا
خالدٌ أنتَ في القريض ، وهل كان ليلقى لحنُ الخلودِ الزوالا ؟
ذلك الشعرُ قُبلةُ الله للدنيا تعزّي مصيرَها والمآلا
هبطتْ من ذُرى « الأولمبِ » على الكونِ ، تهادى رشاقةً ودلالا

أسكرتْ أنفسَ الأنام فمادوا | وجثوْا عند وقعها إجلالا
ثم طارتْ إلى « الأُلمبِ » فأضحى | بسناها يعلو « الأُلمبُ » الجبالا

مختار الوكيل

— ٥ —

حياة الخلود

(ألقيت فى حفلة نادى الصحافة بالقاهرة)

عادتْ كعوْدِ المدمنِ | ينوى السلوَّ ولا يَنى
تحنو علىَّ فهزَّنى | لعناقِها الشوقُ العريقْ
ذكرى كذكرِ المؤمنِ | يحلو له فى الموهنِ
إمّا يلازمه فَنِى | أخْذاً بمأخذهِ الرَّفيقْ
فالسحرُ تنفثُه المُقَلْ | والوجدُ يعبث بالأجلْ
والقلبُ نوَّمه الخبلْ | نومَ الوسيط فلا يفيقْ
فنكرتُ فىَّ معالمى | وسبحتُ سَبْحَةِ حالمِ
مِن عالَمى لعوالمِ | فيها لكلّ مُنًى طريقْ
وكأن جسمىَ ذرَّةٌ | فى الريح أو هو نفثةٌ
وتَسلمتها نسمةٌ | تَلِجُ الأثيرَ الى الرفيقْ
فرأيتُ شوقى شاديا | والروحَ صفّاً مُصغيا
ومضى سَناه حياليا | فصُعِقتُ من قدسِ البريقْ
ورأيت أنَ أتقدما | فرهبْتُه فتلثّما
وملكتُ جأشىَ بعد ما | صوَّحتُ كالغصن الوريقْ
حَيَّيْتُهُ فتبسّما | وسعى الىَّ فسلّما
وطلبتُ أن يتكلما | ويعيدَ لى نظمَ العقيقْ

قال : انقضت لغة الدُّنى فالحسن والحسنى هُنا
غيرُ الذى فى كوننا كنّا نصوّر يا صديق
خمرٌ هنا ولها دبيب خمرٌ بلا دنّ تطيب
فالروحُ عن جسمى غريب من كل جارحة طليق
يُسقى وليس له قدح ويُحِسُّ مثلك بالفرح
فاذا التمستُ له الشبح لا غيرَ شفافٍ رقيق
سرٌّ يَشعُّ له سناء واذا قبضتُ فكالهواء
لا شئ لكن فى بقاء يخفى على الحيّ الغريق
درٌّ هنا لا درّكم والشعرُ ليس كشعركم
والخُلقُ غيرُ خلاقكم وشرابنا ذاك الرحيق
الحورُ والولدانُ فى مَشتاي والمتصيّفِ
حولى وعذبُ القرقفِ يُنسى من الدنيا الحريق
وقفَ الحطيئةُ خادمى والبحترىُّ ملازمى
وأبو نواس منادمى نتذاكر العهدَ العتيق
ولقد أُقيمُ ببرزخى مع حافظٍ خيرِ الأخِ
نأسى على الشرقِ الرّخى ما زال فى رقٍّ وضيق
ودعاءُ قومىَ حفّنى فظفرتُ بالنُّزلِ الهنى
ورضًى من الله الغنى هذا هو الفوزُ الحقيق
فالشرقُ شيخٌ سيّدُ وبمصر شعبٌ أيّدُ
والحرُّ تأسرهُ اليدُ فانا لهم ميتاً رفيق
ارجعْ لقومك حيّهم عنى ونادِ بحيّهم
أنى التمست لحيّهم إن مات منزلةً تليق

واذا بشخصى يجتلى قومى بهـذا المحفـلِ
جزعينَ للمترحـلِ جزعَ الصديق بَكَا الصديقْ

اسماعيل سرى الدهشان

— ٦ —

دين الأحياء

(ألقيت فى حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة)

دينٌ . . . وهذا اليومُ يومُ وفاء كم مِنَّةٍ للميت فى الأحيـاء !
إن لم يكن يُجزَى الجزاءَ جميعه فلعلّ فى التذكار بعضَ جزاء
يا ساكنَ الصحراء منفرداً بها مستوحشاً فى غربةٍ وتنـائى
هل كنتَ قبلاً تستشفّ سكونها وترى مقامك فى العراء النائى
فأتيتَ — والدنيا سرابٌ كلها تروى حديثَ الحبّ فى الصحراء
ووصفتَ قيساً فى شديد بلائه ظمأ َن يطلب قطرة من ماء
ظمأ َن حين الماء ليلى وحدُها عزّت عليـه ولم تُتح لظماء !
هيمان يضرب فى الهواجر حالمـاً بظلال تلك الجنة الفيحـاء
فاذا غفا فلطيفها ، واذا هفا فلوجهها المستعـذبِ الوضـاء
يا للقلوب لقصـةٍ بقيت على قدم الدهور جديدَة الانباء
هى قصةُ الطيف الحزين ، وصورةُ الـ قلب الطعين ، مجللاً بدماء
هى قصةُ الدنيا ، وكم من آدم منـا له دمعٌ على حوّاء
كل به قيس إذا جنَّ الدجى نزع الإباءَ وباح بالبُرحاء
فاذا تداركه النهارُ طوى المـدا معَ فى الفؤاد وظُنَّ فى السعداء
لا تعلم الدنيا بما فى قلبـه من لوعةٍ ومرارةٍ وشقـاء

كلٌّ له « ليلى » ومن لم يَلقها — لحياتُه عبثٌ ومحضُ هباء
كلٌّ له « ليلى » يرى فى حبها — سرَّ الدنى وحقيقةَ الأشياء
ويرى الأمانىَ فى سعير غرامها — ويرى السعادةَ فى أتمِّ شقاء
الكونُ فى إحسانها ، والعمرُ عنـ — ـد حنانها ، والخلدُ يومُ لقاء
يا للقلوبِ لقصةٍ محزونةٍ — لم تُروَ إلا رُوِّحَت ببكاء
خلدتْ على الدنيا وزادت روعةً — ممَّا كساها سيدُ الشعراء
خلدتْ على الدنيا وزادت روعةً — من جودةِ التمثيلِ والالقاء
مِن فنِّ (زينبها) ومن (علاَّمها) — زينِ الشبابِ وقدوةِ النبغاء

ابراهيم ناجى

— ٧ —

من سماء الخلود

(ألقيت فى حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة)

مِنْ سماء الخلود أسمعُ حيًّا — ردَّدَ اللحنَ فى السماء شجيًّا
شاعر الخُلدِ يُطربُ اللهَ فى الأخرى بلحنٍ لم يَخفَ عن أذنيًّا
قلتُ لمَّا سمعتهُ : يا إلهى — قد سمعنا نداءً له فى الدنيا
فأجاب الإلهُ بى : ذاك شوقي — يقرأ الشعرَ فى السماء عليًّا
قلتُ : لكنْ جنى المماتُ عليه — وهوَ فيما يقول لم يَجْنِ شيًّا
قال ربى : إنَّ المماتَ وفاءٌ — تلك عاريَّتى وردَّتْ إليَّا
أرسلُ الناسَ فى الحياة وأزجى — رُسُلَ الموتِ خلفهُمْ تتهيَّا
فإذا نادَتْ المنيةُ خفَّتْ — لنداها النفوسُ حيًّا فحيًّا
كلُّكُمْ سائرٌ إلى الموتِ يوماً — ليس منكم مخلَّدٌ يا بُنيَّا

ومن الناسِ ميتٌ في حياةٍ ومن الناسِ مَن يموتُ ليحيا

***

نحن نُجري الدموعَ في موقفِ الذكرى ونبكيكَ شاعراً عبقريّا
إنْ يناكَ اللهُ فضلَ النثرِ يوماً بكتابٍ قد اعجزَ العربيّا
أنت أعجزتَ دولةَ الشعرِ في الضادِ وسُقتَ العزيز منها سَبيّا

***

مرتُ بين القبور يا مصرُ والدمعُ سكوبٌ معذبٌ عينيّا
وتبينتُ بينها جدثَ الشعرِ يواري شعاعهُ القدسيّا
فبعثتُ الشجونَ عن مصر والشرقِ فقدْ عانيا المصابَ سويّا
قلتُ يا ساكنَ الجنانِ أما منكَ إلينا شوقيّةٌ تهيّا ؟
كم سعينا إلى التراب حثيثاً واستمعنا إلى الرفاتِ مليّا
فرأينا السكونَ يمشي على القبرِ كأنَّ المكانَ باتَ خليّا !
فسألناك هل نسيتَ هوى النيلِ وكنتَ المولّهَ المشجيّا ؟
فأجابتْ نداءنا نفثاتٌ من سماء النهى وجوّ الثريّا
هو ما زال في غرامك يا مصرُ يعاني من الشجونِ العتيّا
ولو انَّ الآذانَ ترهفُ للخلدِ لألفتْ حنينهُ السرمديّا !

***

فاتجهنا إلى الخلودِ حيارى نسأل الطيرَ لحنهُ العبقريّا
فلمحنا في جوّه روحَ شوقي تعساً ، يائساً ، حزيناً ، شقيّا
فهتفنا : يا ساكنَ الخلدِ غرّدْ فأجابَ : البكاء أرضى إليّا
وطني لو شُغِلتُ بالخلدِ عنه لتمنيتُ انْ يُردَّ عليّا
كيف أسلو وقد تركتُ (حُسينا) في حماه ؟ وكيف انسى (عليّا) ؟
كيف اسلوكِ جنةَ اللهِ في الارضِ وأنتِ التي دعيتِ بنيّا ؟

قد رضعتُ الحنانَ منكِ وليدا فعرفتُ الغرامَ فيكِ صبيًّا
وتفانيتُ فى الهوى أو تناهيتُ وإنْ لم يزلْ غرامُكِ حيًّا!

***

أنا يا مصرُ كمْ أحنُّ إلى النيلِ وماءٍ له حبيبٍ لديًّا
كم حملتُ اليراعَ تحت ظلالٍ كنتُ فى كرْمةِ الهوى أتفيًّا
وقطعتُ الزمانَ أكتبُ ما يُو حى وما يبعثُ الغرام إليًّا
أنا يا مصرُ لا أحيدُ عن العهدِ ولكنْ أرى القضاءَ عتيًّا

***

لاحَ منكَ الوفاءُ يا شاعرَ الشرقِ يُروِّى غرامكَ الأبديًّا
أسباكَ الردى وما كنتَ يا شوْ قى لغيرِ الجمالِ يوماً سبيًّا؟
كفنتكَ الحياةُ فى سُحُبِ الخُلْدِ فلم تحجبْ الشعاعَ السنيًّا
والذى تلمح البريةُ منه رقةَ القلبِ وابتسامَ المُحيًّا
ورياضاً من الخيالِ تعهدتَ فطابتْ بنهلِ روحِكَ ريًّا

***

أنا فى مصر سامعٌ لوعةَ الشرقِ ودارٍ بهجتيهِ الدويًّا
يذرفونَ الدموعَ فى مأتمِ الليلِ وفى مأتمِ النهار سويًّا
ويذوبونَ حسرةً والتياعاً! كلما يسمعونَ عنكَ الرويًّا

***

لم يرُعنا معمَّرٌ يغلبُ الموْ تَ ويحيا فى دهرهِ منسيًّا
والذى راعنا وراعَ المنايا أنْ تموتَ الجسومُ والذكرُ يحيا!

صالح جودت



الأمير الزارع

(رُفعت الى صاحب السموّ الملكى الأمير فاروق
ولىّ عهد المملكة المصرية)

نورُ الرجاء بدا ويُمنُ الطالعِ للشعبِ فى وجهِ الأميرِ الزارعِ
عشْ يا ولىَّ العهد وابرُزْ فى سنًى يجلوكَ من أفق السناء اللامعِ
فى الحسّ والمعنى على قدر المُنى كملتْ صفاتُك فهى عِقدُ بدائعِ
الفضلُ فضلُ أبيكَ فى تذليله لك كلَّ صعْبٍ فى المعارجِ فارعِ
ليست مشارفةُ الأمير لضيعةٍ ضيعةً وما الجهدُ المُغِلُّ بضائعِ
إنَّ الفلاحةَ والفلاحَ تسلسلا لفظاً ومعنًى مِن نِجارٍ جامعِ
فى خدمةِ الأرضِ التى هى أمُّنا يتألَّفُ المتبوعُ قلبَ التابعِ
ما أروحَ الأملَ الذى قيضتَهُ لسوادِ أمتك الأمينِ الوادعِ
الحارثِ الدَّربِ العكوفِ على الثرى الكادحِ التَّعِبِ الصبورِ القانعِ
مَن لم يُطالِعْهُ ويعرفْ داءَه هيهات يأتى بالدواءِ الناجعِ
للهِ منجبُكَ العظيمُ وما له من حسنِ تدبيرٍ ولطفِ ذرائعِ
لم يَبْنِ للدنيا أبٌ كبنائهِ خُلُقَ الرجولةِ فى فتاهُ اليافعِ
يَقِظٌ يُنبِّهُ كامناتِ خصالهِ تنبيهَ معرفةٍ وخُبْرٍ واسعِ
حتى يُلِمَّ بكل شأنٍ نابهٍ فيسوسَهُ وبكلّ شأنٍ نافعِ

***

مَلكٌ به قِسْتُ الملوكَ فلاحَ لى ... شأوُ الظليعِ بهم وشأوُ الظالعِ
أوْفَى عليهم بالحصافةِ والندى ... وبسؤددٍ مِلءِ النواظرِ ناصعِ
ما أنسَ يومَ لحتُه ولحتُهم ... فى مَشهدٍ بادى المفاخرِ شائعِ
فرأيتُ منه فى جلالٍ رائعٍ ... أزهى مثالٍ للجمالِ الرائعِ
لدْنٌ شديدٌ لا اتّضاعَ به وإنْ ... لم تنأَ عنه كياسةُ المتواضعِ
هو مصدرٌ منه المصادرُ تستقى ... هو منبعٌ وله فيوضُ منابعِ
لا شىءَ يعزب عن مداركه ولا ... يخفى على ذاك الذكاء الساطعِ
واذا قضى أمضى فما من حائل ... دون القضاء وما لهُ من دافعِ
لحظَ الرمالَ القاحلاتِ فنُضِّرتْ ... وازّينتْ بمغارسٍ ومزارعِ
لحظَ المدائنَ والقرى فتجمّلتْ ... وتكمّلتْ بمدارسٍ ومصانعِ
لحظَ الثقافةَ للعقولِ فأخرجتْ ... ما طاب من ثمرِ العقولِ اليانعِ
لحظَ الرياضةَ للجسومِ فهيّأتْ ... نشأً جديدَ عزائمٍ ونوازعِ
لحظ العلومَ فما ترى فى روضةٍ ... الاّ ظماءَ الطيرِ حول مشارعِ
لحظ الفنونَ فعادَ مؤتنفاً بها ... ما كان مِن فضلٍ قديمٍ بارعِ
انظرْ الى طولِ البلادِ وعرضِها ... تشهدْ ضروبَ مفاخرٍ ومنافعِ
لا ينتهى ما ذاع من نبأٍ بها ... الاّ الى نبأٍ طريفٍ ذائعِ
ما مصرُ مصرُ وما الرّباعُ بحسنها ... هى عينُ ما عهدتْه عينُ الرّابعِ
يتلاحقُ العمْرانُ لا يختارُ فى ... مجْراهُ بين مواقعٍ ومواقعِ
وتصيبُ أطرافٌ نأتْ مِن قِسطهِ ... ما لم تصبْ أطرافُ ملكٍ شاسعِ

***

لِيدُمْ فؤادٌ سائداً ومُصرِّفاً ... حكمَ السيادةِ فى الزمانِ الخاضعِ
ولتزدهرْ أيامُ صاحبِ عهدهِ ... فى ظِلِّهِ كالموسمِ المتتابعِ !

خليل مطران



الشعر المرسل وفلسفة الايقاع

لا جدال فى أن الموسيقى من أعظم محاسن الشعر ، واعتقادى الشخصى انها من ضرورات الشعر ، وموسيقى الشعر العربى تكون فى :

١ ـ الوزن

٢ ـ القافيـة

٣ ـ التصريع والترصيع (وهو الاسجاع) وما الى ذلك من الصناعـة اللفظية

٤ ـ انسجام مخارج الألفاظ والحروف التى ينتخبها الشاعر

٥ ـ أوجه أخرى لا أعرفها

والذى يعنينا هنا هو القافية . فالتزام قافية واحدة له ميزتان : الأولى الموسيقى والثانية اظهار المقدرة الصناعية .

واهمال القافية له ميزتان : حرية التعبير عموماً أو على الأقـل فى بعض مجالات القول ، وثانياً السمو بالشعر عن صناعة لفظية فانية قريبـة الغور ، أو على الأقـل تخفيف العبء عن غـير المتضلعين من اللغـة تضلعاً لا يستلزمه النظم فى أى لغـة أخرى .

* * *

فأما موسيقى القافية فتكون فى الايقاع أى انها تشبه القرع الرتيب بعد فترات متساوية : فقراءة البيت هى الفترة والقافية هى النقرة . والطرب من الايقاع مشاهد عند الفطريين كدقات طبول الزنج فى مراقصهم وعند الحيوان . ومنشأ هذا الطرب انه يسبب نوعاً من الاستهواء أو التخدير العصبى تنغمر فيه النفس وتصبح غـير واعية وعياً تاماً ما أكسبتها اياه المدنية أى انها تتراجع كثيراً أو قليـلا الى أصلها

وهو نفس الانسان الفطرى الذى كان يعيش فى الغاب على غرائزه الأصلية كالغريزة الجنسية وحفظ الذات وغيرها بغير أن يكون مكتسباً الصفات الحديثة وليدة المدنية كالنظر فى المستقبل البعيد والايثار على النفس وحب الجمال المطلق وما الى ذلك .

ولست أعنى أن النفس فى هذا الاستهواء تكون فطرية ولكنى أعنى انها تكون قد سارت قليلا أو كثيراً فى سبيل الرجوع الى الحالة الفطرية لأنه لا يمكن علمياً أن ترتد النفس الى الفطرة تمام الارتداد ، وانما تكون قد تنبهت فيها بعض المراكز العصبية الفطرية أى التى كانت قد تكونت فى النفس الانسانية العائشة على الفطرة كما تتكون جميع الانعكاسات الظرفية ثم تصير مراكز أو عقداً فى الجهاز العصبي أو لا تصير . والمراكز الفطرية هى منابت الغرائز ، والمراكز الحديثة هى الناشئة من الصفات أو الأخلاق المكتسبة كالتبصر والتذكر والاستيعاب الطويل وحب الموسيقى ومثل ذلك .

فتنبُّه المراكز العصبية القديمة غير الكامل أو حنين النفس الى الفطرة حنيناً جزئياً أو سير النفس فى طريق الارتداد شوطاً طويلا أو قصيراً حسب طبيعتها وطبيعة المؤثرات هو بعينه ذلك الطرب الخفى الناشيء من الموسيقى وهذه النظرية تفسر لنا أيضاً كثيراً من الاحساسات الغامضة كالشجن الخفيّ عند الغروب .

وكم من شاعر دقيق الوجدان مرهف الحسّ تتبع هذه الظاهرة حتى كاد يصل باحساسه الى الحقيقة العلمية فسمى هذه الحالة الحنين الى المجهول أو الطرب الخفى أو الانتقال الى عالم آخر ، وليس هذا المجهول أو العالم الآخر سوى النفس الفطرية .

وأما طرب الانسان الفطرى والحيوان من الايقاع الساذج فله كذلك سبب آخر لا يتعلق كثيراً ببحثنا ويكفى أن أقول ان الحيوان المكون من خلية واحدة حينما جرى فى مدارج الارتقاء وصار حيواناً مكوّناً من خلايا كثيرة تكوّن كل مجموعة منها جهازاً بدنياً تكوّن فيه التأثر بالايقاع لأن الايقاع ليس غير الحركة الساذجة فى أول نشوئها وهى حركة كل جهاز جثمانى منذ أول أطواره تقريباً ، وأكثر الاجهزة ما زالت حركته ايقاعية كحركة العضل أو الحركة من العصب المتأثر بانعكاس مفاجيء ونبض القلب وحركة الاوعية الدموية وحركة الامعاء الثعبانية وافراز بعض الغدد والحركة الرتيبة فى مضغ الطعام وهو يمتّ الى غريزة حفظ الذات والايقاع الذى يمت الى غريزة أخرى أساسية (وكل طفل أو حيوان من ذوات الثدى يرضع بطريقة ايقاعية)

ويوجد كذلك ايقاع فى الوسط الطبيعى الذى يعيش فيه المخلوق له عليه أثر بعينه كخرير مساقط المياه الرتيب وحفيف الريح والغصون وهى تكون فى المخلوق مراكز عصبية تتأثر من بعد مسببها بكل ما يشبهه فى طبيعة النقر والايقاع والرتابة، واذا قلت مراكز عصبية فاننى اشير الى الانعكاسات الظرفية التى تتراكب حتى تصير أخيراً مراكز عصبية اى قطعة معينة من المخ والأعصاب لا تؤدى الا هذا العمل الذى كان السبب فى نشوئها . وبعض الكتّاب يترجمها (انعكاسات شرطية) وهى ترجمة حرفية للأصل (Conditioned reflexes) تدل على أنهم يهرفون بما لا يعرفون .

واما اثبات هذه النظريات فقد قام به بالطرق الطبية التجريبية بافلوف وفانديك، ولا يمكن لمن لم يدرس العلوم الطبية ان يتوغل فى متابعة تجاريب هذين الجهبذين. وموضع المركز العصبي الذى نشأ من الايقاع بالأسباب التى اشرت اليها منذ بدء الخليقة الى الآن هو منطقة فرنيكه Vernicke فى اللفافة الصدغية الاولى من المخ . وقد قال بعض الباحثين ان موضع هذا المركز انما هو قمة اللفافة الجبهية المخية الثالثة وأنا اعتقد ان هذا خطأ تورط فيه بعض علماء وظائف الاعضاء لخروج البحث عن اختصاصهم والبحث فى ذلك يطول فى غير مناسبته ولكنى اكتفى بالاشارة الى ان هذه المنطقة هى منطقة بروكا Broka الفرنسى وهى خاصة بنطق الالفاظ وتنسيقها اى باستعمال اللغة الكلامية المهذبة ، ومن هنا نشأ اشتباك اختصاص هذه المنطقة بالغناء اللفظى ، وفى الفرق بين الغناء والايقاع وقع اللبس ،والمبحث عويص دجوجى الدروب .

كنت أقول إن القافية تمتاز بالموسيقى الايقاعية وقد تم الكلام على ذلك وأثبت أثر الايقاع فى النفس . وتمتاز القافية أيضاً باظهار المقدرة الصناعية ، ولا أعنى بهذه المقدرة التمكن من معرفة الكلمات التى تصلح لقافية بعينها لأن هذا درجة دانية فى استيعاب اللغة وان كان فيها عنت على الكثيرين ، ولكنى أعنى اقتدار الشاعر على ذكر ما يضمره من المعنى بالضبط مع التزامه القافية . وهذا الاقتدار ليس عظيم الحظ فى الفن ولكنى لا أرى بأساً فى اعتباره عملا فنياً منزلته منزلة الزخارف التكميلية او الكمالية فى التماثيل أو منزلة الاتقان الشديد لأصغر تفاصيل الرسم . وقد امتازت بهذا الاتقان الصور الكلاسيكية ، وكما يحدث للشعر يحدث للرسم فان

المدرسة الحديثة فى الرسم ترمى أيضاً الى التخلص من القيود كما فى الرسوم التكعيبية والرسوم التى لا يهتم فيها الفنان باجادة التفاصيل البعيدة عن مغزى الصورة ومنطوقها .

والآن فماذا يريد أصحاب الشعر المرسل ؟ يريدون حذف القافية للتخلص من القيود أو للتخفيف عن انفسهم . والرأى عندى انه لا بأس من حذف القافية اذا كان الشاعر من المقدرة بحيث يُعيضنا عن النغم المفقود بموسيقى فى اثناء البيت بله موسيقى الوزن ، ويكون الحذف لسبب فنى اى فى مجالات من القول بعينها لأنه مما لاريب فيه ان فى القافية تقييدا للشاعر — لاينكره الا غير خبير — فى بعض الشعر القصصى او الشعر الشديد العمق الذى اذا التزمت فيه القافية خرج شديد الغموض وفيه كثير من اللبس الذى لايمكن مجانبته وبه نفقد كثيراً من دقة المعنى ومع ذلك فلا شك ان طبيعة اللغة العربية هى التى أطالت بقاء القافية فى الشعر : أولاً لأنك قد تجد لكثير من الكلمات مصدرين أو مصدراً واسماً ومرادفاً بله المرونة فى اللغة . ومما لم يتنبه له الكثيرون ان الاستعارات الكثيرة التى ترد فى شعر ما قد تكون غير مقصودة لذاتها بل لأداء المعنى . فاذا قال شاعر (تفتحت أبواب السماء) فهو قد لا يقصد الى الاستعارة فى نفسها بل يريد أن يقول سقط المطر، واذا قال (انى بت أرعى النجوم) فهوقد يريد انه شجىّ وهكذا . ولهذا ترى الشاعر اذا تمكن من اللغة تمكناً تاماً قلّت فى شعره الاستعارات الادائية أو لم ترد على الاطلاق .

وثانياً لأننا نرى أن حذف القافية فى الشعر الغربى قليل الأثر نسبياً لضعف موسيقى التقفية فيه لأن القوافى الغربية قلما تتركب من أكثر من وتد واحد وأما فى الشعر العربى فالقافية كما يعلم الجميع ليست الكلمة التى ترد فى آخر البيت ولكنها وزن بعينه قد يستغرق كلمة أو كلمتين أو أكثر أو أقل ولا يمكن أن يكون مركباً من وتد واحد ، ولذا فحذف القافية كبير الأثر .

والآن أذكر مثالاً من الشعر المرسل : نظمت الآنسة سهير القلماوى قصيدة مرسلة فلم تعوضنا عن القافية بل جاءت القصيدة متنافرة النغم وفوق ذلك لم تكن هناك ضرورة لترك القافية لبساطة المعنى ، ويمكن ايراد القصيدة بقافية مزدوجة على البداهة بتغيير ألفاظ معدودة وبغير أي تغيير فى المعنى مطلقاً وللقارىء أن يقارن (وقد نشرت القصيدة فى مجلة «الرسالة» بالعدد الرابع عشر) :

ذو الفأس

متكئاً عَ الفأس فى إعياء قد قوست قوامَه شجونُهْ !
ينظر فى الارض بلا انتهاء فليس إلا تحتها سكونُهْ

« • »

قد أوهنت عظامَه الليالى وغضنته قسوة الزمان !
وقسوة المسعى وهون الحال قد أفقداه جزءه الانسانى

« • »

من أطفأ الشعلة من حياتِهْ من ردَّه وثوره سواءَ ؟
لا يعرف الأحلام فى غـدَاتِهْ لا يعرف اليأسَ ولا الرجاء

« • »

ما رفعة الوجود فى خيالِهْ ما الجاه ما السمو ما الخلودْ !
ما أبعدَ الهوة بين حالِهْ وبين حلم العالم المنشودْ !

« • »

أذاك من قد كوّن المقدارُ أذاك من قد أبدع الرحمنْ ؟
أذاك من قد خصّه الجبارُ بالعقل والعرفان والسلطانْ ؟

« • »

يا سادةَ العبيدِ والأَراضى هـذا الذى قد صنعتْ أيديكم
اذا كفاء العفو والتغاضى والخير والرحمة من باريكم !

« • »

يا سادة العبيد والأراضى ! كيف لقاء الرب يوم الدين !
يوم مثوله أمام القاضى بعد سكون الساعِ والسنين ؟

سهير القلماوى

(٥)

أما موسيقى القافية فكل ناظم يظفر منها بغنم ، ولكن الذين يمكنهم ايراد قصيدة موسيقية بغير قافية قليلون .

وأخيراً هل يمكن أن تألف الآذان الشرقية الشعر المرسل بعد تقديم عشرين أو ثلاثين ديواناً منه ؟ ان هذه الألفة تستلزم أولاً تغيير طبيعة اللغة العربية فى أساليبها وامتلائها بالاستعارات وهذا عمل شاق ولكنه جائز الوقوع ، وثانياً تغيير طبيعة النفس الشرقية لأنها ألفت الاستنامة الى النغم المستطيل الرتيب ولأنها فى قرارتها تؤثر القصيد المجاد نغماً على المجاد معنى أو تؤثر الموسيقى على التفكير أو التأمل . فكيف نجعل نفوسنا تستطيب مثلا الموسيقى الافرنجية الا بعد تغيير فى ثقافتنا وأذواقنا وتحوير على ممر الأعوام ؟ انه لتطور يقوم به الزمن على السنّة الطبيعية ولا يمكن تغيير الذوق الفنى أولا ، بل الخطوة الطبيعية أن تتحور الثقافة وتتطور المدنية والرقى الاجتماعى ثم يأخذ الفن سمته ويتبين اتجاهه ، لأن الفن هو الثمرة الأخيرة لثقافة النفس وثقافة النفس هى الثمرة الأخيرة للمدنية واستقرار المستوى الاجتماعى .

وأخيراً هل أنا من أعداء الشعر المرسل ؟ كلا ! إنْ هى الا خطرات افكار . وهل ما ذكرت يعتبر انتقاصاً لشعر الآنسة ؟ كلا !

ان شعرها ينبيء عن عقل هادىء التفكير ذكىّ لا تشوش عليه المشوّشات ، يتابع احساساً عميقاً وقلباً كبيراً ونفساً سامية ، الى حنان انثوى بليغ عذب المنبع صافيه ، وشجن كتيم تلتمس له متنفساً فى غير أسبابه وفيها . .

رمزى مفتاح



ثلاثة دواوين من الشعر

تحت هذا العنوان كتب حضرة الاديب الشاعر حسن كامل الصيرفى فى العدد الأخير من مجلة « أبولو » للقراء مقالاً زأر فيه وجأر (على حد تعبيره) متناولاً بالنقد ثلاث رسائل صغيرة الحجم مهداة منى الى المجلة ولا أدرى مقصده فى تسميتها دواوين شعرية ولعله يرى كل شرفة إيواناً وكل بيت مهما صغر ديواناً وإنى لأعجب له فى تحامله الشديد وتسرعه فى النقد قبل أن يستوعب (الدواوين الثلاثة) قراءة ويتصفح أغراضها ومحتوياتها . يزأر الصيرفى ويجأر مدافعاً عن الجديد وليت شعرى ماذا يقصد بالجديد ؟ أيقصد به أن نجعل كل أفكارنا وآرائنا وأساليبنا حديثة عصرية النزعة ، أم يقصد شيئاً غير هذا ؟ إذا كان هذا مقصده فهو واجدٌ فى (الدواوين الثلاثة) مايريد ، فهو واجد فى « الفطرة » رواية شعرية عصرية قصصية حديثة . أو ليس الشعر القصصى من أساليب التجديد التى تريدونها وترمون القديم بالخلوّ منها والبعد عنها ؟

ثم هو واجد فى أبيات هذه الرواية أحدث الأفكار والأخيلة والاساليب . ألم يقرأ بها قولى :

وأن عبثت أنملات النسيم إذا ما سرى بالفؤاد ابتسمْ
وطوراً يصافح أوتار قلبي فيرسل صوتاً شجى النغمْ
تقيم الطبيعة عرساً هنالك يزهو بآى بليغ الحكمْ

وقولى :

سعيد تكلم وجدانُه وعيناه أوحت بما قد كتمْ
وتلك تكلم عنها الحياء وترجم عما تكن الحشمْ

ثم هو واجد فى « النفس المطمئنة » (الرسالة الثانية) رسالة عصرية نثرية وشعرية وافكاراً حديثة وموضوعات شائقة وأشعاراً وتواشيح جميلة . هلا قرأ تحت صورتى :

تأمل ! هل ترى (سلمانَ) قلبي ؟ فقد تبدو العواطفُ فى الرسومِ
وأجمل ما ترى أملٌ كبيرٌ إذا ما حل فى قلب سليمِ !

وهلا قرأ تحت عنوان النفس :

غرّدت تغريدها فى جنة جمعت من كل زهر وثمار
شربت خمر الرضا وهى التى برئت من كل إثم وخُسار

وتحت عنوان أحلام الصبا :

أحلام أنس مضت شتى مناظرها فى روضها مَنزهى فى طيبها عبقى
فيها تجمع لى شمل السرور كما تجمعت صور الأشياء فى الحدق
منها استمدّ يراعى ما أسطره فانظر تجد نغم الورقاء فى الورق

وتحت عنوان المودة الأولى :

يا جنة ما خلتُ أنْ ى بعدها أصلى بنار
روح النسيم ولطفه وشذاه منها مستعار
تهنيك فى السن الصغيـ رة هذه الهمم الكبار
حلو المزاح بريئه خلط البشاشة بالوقار

وتحت عنوان الحب :

لذّ له شجوه ولكن لم يدر أن الشجون تجرح
كالخمر يُنسى الخُمار منها لأنها للصدور تشرح

ومن التوشيحات الرقيقة فى كتاب النفس المطمئنة فى فصل الحب قولى :

خل للعاشق ناراً حاميهْ ولتدم بالانس فى روض النعيمْ
سيدى لم يبق لى من باقيهْ غير روح فى سموم وحميمْ

إن قلبي قبح السوء لديه ، وصراط الجد قد سار عليه ، حين أبرقت بلا سلك إليه :

أنما دينك دين لا يحب الخاملين ولقد هجت الشئون والشجون! والشجون!
فجرّت فى القلب عيناً جاريهْ حكمة الشعر وأسلوب الحكيم

وتحت عنوان الجمال ، بعد قولى فى البساتين ، فى النسيم ، فى الابتسام ، فى العيون ، فى القلوب ، فى الشعر ، الخ قولى :

فى غذاء الأرواح من كل شىء هو للروح طيب الطعم حالى
ذاك سرٌّ جلَّ الذى زيَّن الكو ن به فاستنار (سرّ الجمال)

وقولى تحت عنوان : النفس والجمال: طائر ظمآن : العفة :

ظلت ترف عليه حائمة وما ترضى لهذا الصفو أنْ يتكدرا

فلتبق طائرة وتحتمل الظما ولتبق فى حلم كأحلام الكرى

***

طِيرى على ماء الجمال وحاذرى يا نفس أن تقعى فيتكدر الصفاء

كونى بحق نفس ندب شاعر يرتاح للحسنى وينعم بالوفاء

***

وهلا تصفح الكتاب جيداً فقرأ فيه موضوعات :

الرؤيا . العلم . الزواج والولد . الحظ والأمل والصبر والرضا . الناس . الكون وأعاجيبه . الوطن . الضمير . الموت ؟

وهلا قرأ فى الرسالة الثالثة « ذكرى محمد » صلى الله عليه وسلم قولى :

ليرتق الحب فى عرش القلوب فما أسماه من ملك فى عرشه صعدا

فهو المربى به تسمو للنفوس عُلاً وهو الكريم به تسخو الأكف ندى

وهو المفجر ينبوع الشعور من الـ قلوب منسجماً بالشعر مطردا

يصفيه للروح إخلاصٌ وتزكية فيعذب الشعر سلسالا لمن وردا

وهل كصدق شعورى حين أبعثه للمصطفى راجياً من فيضه مددا ؟

على أنى سأكتفى بما أوردته له ولحضرات القراء ، وما كان لى ان أشيد بقولى واختال به لولا تحامل ناقدى وصدوفه عن شرعة الانصاف تحاملاً جعله ينال فى قوله من أديب كبير هو مَن هو فى نخبة الأدباء والشعراء . والأديبُ الكبير والشاعر النابه السيد حسن القاياتى غنىّ فى أدبه ونبله وإخلاصه وتقديره وعلوّ نفسه عن أن يزكى ، فلا جَرم أنه رأى فى رسائلى الصغيرة (ولا أقول دواوينى) ما لم يرَ الشاعر الصيرفى ونظر إليها بعين منصف مقدّر لا بعين عائب متحامل، وإنا لنشكر للناقد إيراده بيت الشاعر السيد وهو :

فارسىٌّ (سلمان) بيتك ، فأذن فى القوافى (سلمانك العربيا)

ليكون الأدباء فيه حكماً وليروا أتنكر فيه كل كلمة أختها كما يقول أم هو متعارف الكلمات سامى المعنى حلو النكتة صادر عن إخلاص وتقدير ، ولينظروا أأنصف السيد الكبير الأدب وأهله فقرأ وفكر ثم حمد فشجع وشعر فأخلص ، أم أنصف الشاعرُ الصيرفى حين مرَّ بالكتاب أو بالدواوين مرّاً فراح يرمى بالجمود والقدم ماشاء له التحامل وحب النقد ، على أنى أقول لناقدى فى ختام قولى هذا بيتين من الشعر لعل فيهما اسمى معانى الرد وهما :

قد أسأتم إلى (الجديد) إذا ما قد صدفتم عن كل شيء (تليدِ)

إن فى الشعر حين توحيه للنفـــس دواعى الشعورِ روحَ الخلودِ

والسلام على الشاعر الأديب وعلى طائفة الأدباء والشعراء مثله ورحمة الله ؟

احمد محمد سالمان

(المدرس بمدرسة غمرة الابتدائية للبنات)

***

الأديب احمد محمد سالمان ثائرٌ علىّ لأنى سمّيتُ كتبه الثلاثة دواوين شعرية ، وثائرٌ لأنى لم أعدّه من المجددين وقد كتب قصة عصرية ، وثائرٌ لأنى تغاضيتُ عن صور جميلة فى كتبه أشار اليها فى رده علىّ ، وثائرٌ لأنى لم أفهم النكتة فى بيتىْ السيد حسن القاياتى ، وأخيراً فهو ثائرٌ علىّ لأنى اسأتُ الى التجديد بصدوفى عن كل شيء تليد !

عزيزي سالمان ! أتسمح لى أن أعجب من ثورتك أشدَّ العجب كما عجبتَ أنت من نقدى فكنتَ ثائراً حيث لا ضرورة الى ثورة ، وحانقاً علىّ حين لا يدعو الأمر الى حنق ؟!

إننى حين تناولت كتبك الثلاثة ، أو دواوينك الثلاثة ـ حسبما تشاء ـ وقرأتها وعلّقتُ عليها بالكلمة التى أغضبتك لم أتناولك شخصياً ولم أتناول السيد حسن القاياتى بالذات وانما تناولتُ موضوعاً عاماً ، تناولتُ وجهة النزاع القائم بين الثائرين على التجديد واهله وبين هؤلاء ، والقيتُ شعاعاً على تلك الثورة لأتبين ما

وراء ظلماتها من حقائق أو أباطيل فبان لى ما أدهشنى ، فعجبتُ للسيد حسن القاياتى الذى يرى فى أساليب التجديد ومعانى المجددين هراءً وسفسطةً وهدماً وإفساداً - ويشترك معه فى هذا الرأي فريقٌ لهم أتباع وللأتباع أبواق - عجبت لهؤلاء كيف يرون فى اعمالنا التفاهة والانحطاط فى حين يقرأ لك السيد حسن القاياتى البيت الذى أشرتُ اليه وهو :

وما هو إلا رجاةُ أضاء بزيتِ الرضا بيتَ قلبي وعم

فيقول لك ما قاله من التقريظ الذى أعود فأكرر لك انى لا أفهم فيه من حلاوة النكتة إلا ما فى البيت المشهور :

كأننا والماءُ من حولنا قومٌ جلوسٌ حولهم ماءُ !

ثم أعجب جداً لدفاعك عن السيد حسن القاياتى فى الوقت الذي لم أطعن فيه السيد وانما استغربتُ بيتيه فهل يعتبر استغرابى طعناً فى القاياتى يستوجب الدفاع عنه ويستوجب اتهامى بالتحامل والرغبة فى النيل من السيد القاياتى حبّاً فى النقد ؟ إتق الله يا سالمان فان للنقد اصولاً والرد كذلك ...

وأما سؤالك التهكمىّ عمّا أعنى بالجديد وقولك : « أليس الشعر القصصى من أساليب التجديد التى تريدونها وترمون القديم بالخلو منها والبعد عنها ؟ » هذا القول الذى تريد به تحطيم نقدي فإنى أرد اذن عليك قائلا : نعم ياسيدى ! انما نقصد بالجديد الى ما ذكرته انت فى ردّك وهو أن نجعل كل افكارنا وآرائنا وأساليبنا عصرية النزعة ، ونعم ياسيدي : ان الشعر القصصى الحىّ الناظر الى أعماق الحياة هو من أبواب الشعر الحديث ، وانت ترد علىّ وتقول إني واجدٌ فى روايتك أحدث الافكار ؛ نعم قد تكون الفكرة عصرية ولكن اللباس الذى ألبستَها اياه قديم ، وما معنى ان شاعراً يعيش فى عصر الكهرباء ويحاول ان يشبه الرجاء الذى يلمع بالنور الساحر فيأتينا بتشبيه عتيقٍ بالٍ ؟!

وأمّا عن اتهامك إيايَ بعدم الانصاف والمرور السطحى على كتبك والتغاضى عما فيها مما أوردتَهُ فى ردك فإنى رغبةً فى تهدئة اعصابك وتسكين ثورتك لا أحاول أن أردَّ المعانى الواردة فى أبياتك الى مصادرها حتى لا يكون لثورتك إلا لسان واحد ، وكفى الله المؤمنين شر القتال !

وأمّا عن ثورتك أنت على شخصي واعتباري مسيئاً الى التجديد فإنى لا أقابل ذلك منك الا بابتسامة التسامح لانى لم أنتقدك لأنك انت سالمان ، ولم أنتقد غيرك لشخصه، وانما انتقاداتى خالصة للفن ، فاذا نالنى من وراء هذه الرغبة الخالصة فى سبيل الفن طعن أو تجريح فلست بالساخط أو الثائر ؟

حسن كامل الصيرفى

أبو شادى فى الميزان

أعلم أن للميزان كفتين نضع فى احداهما الصنف الموزون وتقابله فى الكفة الأخرى الصنج . وقد قرأتُ هذا الكتاب « أبو شادى فى الميزان » وفى ذهنى أنى سأجد كفتين فخرجت منه ولم أجد غير كفة واحدة ! قلت لعل هذا الميزان من الاختراعات الحديثة ولعله ضرب من الموازين ذات الزُّنبرك الذى يقوم مقام الصنج، ولكنى أمسكت بالميزان أفحصه ، وطفقت أشد السلاسل التى تحمل الكفة علِّى أجد لولباً يقاوم شدّى لهذه السلاسل فلم أهتد اليه ، فأيقنتُ أخيراً أنه ميزان ناقص ، ولكن لاحت لى بارقة أمل فجريت خلفها . . . قلت : هذه صنجة نحاسية لامعة صقيلة ذات قالب حسن فأمسكتها لأرى قدرها أهى جرام أم أقة أم رطل فاذا هى أكبر من كل ذلك ـ اذا بها (نقد وملاحظات) . . . علمت أنى أخطأت وظلمت صانع الميزان وصائغه فعلقته فى حبل شددته الى حبل النور الكهربائى المتدلى وسط سقف الحجرة وتراجعتُ للخلف قليلا كى تكون رؤيتى له أعم وحكمى أصوب، فاذا الكفة تشيل بالصنجة ، واذا الكفة الأخرى راجحة ثقيلة ، حتى خفتُ على حبل النور من الانقطاع ، فجريت اليه وأخذت الميزان موقناً الآن بنقصانه وعدم صلاحيته !

ولعل القارىء سئم هذا الهذر فلنأخذ فى الجد . . . اسم هذا الكتاب « أبو شادى فى الميزان» وليس هو من وضع شخص واحد بل اشترك فيه أربعة من الأدباء الى جانب الأديب المحاضر ، ومع ذلك فالكتاب عديم القيمة من الوجهة النقدية .

نحن لا نجهل قدر الدكتور أبى شادى ، وأحسن ما أشبهه به أنه مصنعٌ من

المصانع الحديثة الرحبة المتسعة الجوانب الحافلة بجميع أنواع الآلات ، تنتج إنتاجاً وافراً يزحم السوق ويكظه بغير أن يجهدها هذا الانتاج الذى لا انقطاع لسيله، وهو رجلٌ خصبُ الخيال لدرجة بعيدة ، واسعُ التصوّر ، كثير المعانى ، وافر الجديد منها ، رائدٌ متقدمٌ فى منهج الشعر ، ولكنه لا يسلم من العثرات والكبوات، فيقوم منها بنشاط ومقدرة وقد علق بردائه أثرٌ منها . وهو لسوء الحظ لا يلتفت الى إزالة هذه الآثار، ولكنه يتقدم ويتقدم غيرَ عابىء بأنها تكدّر نصوع صفحته ، وهو لو اصطنع الريث والأناة بعض الشيء لغسلها وطهرها .

أمّا هذه الآثار فهى كما أرى السرعة : السرعة فى النظم ، سرعة الآلة وعجلتها. لستُ أعيبُ إكثاره فهذا شيء يستحق الاعجاب والتقدير ، ولكنه كما أقول يسرع بنظم القصيد ، ويخيل الىَّ أنه لا يراجعه بالحذف والنفى والزيادة والاضافة والتحسين والتعديل ، وهو لو فعل لأبدع فوق إبداعه وأجاد فوق إجادته ولخرج قريضه قريبَ التمام .

وعيبٌ آخر : وهو أن أباشادى ينظم متى أراد وكيف أراد وفى أىّ موضوع خطر له، ينظم بسرعةٍ وعجلةٍ ويسخّر اللغة لقريضه تسخيراً عجيباً ، فهو يحمّل كلمات اللغة معانى تنوء بها كالأوزار الثقال ، معانى لاتطيقها هاته الكلمات ،وقد تكون بين المعنى واللفظ صلة ضعيفة تكاد تكون منبتّة ، ولكنه لا يحفل بذلك،هو يزج بمفردات اللغة ويقحمها داخل ابياته ما دامت متفقة مع الوزن متسعة مع القافية ، حتى ولو كانت غلطاً محضاً ... هذا هو السبب فيما أراه من عيب ثالث : وهو تنافر الكلمات وعدم انسجامها مع المعنى ومع الأسلوب ، فهى تئن من ظلمها ومن وضعها بين أترابٍ لا تعرفهم ، بينما اللغة العربية زاخرة بالمترادفات والألفاظ التى تنطق بادائها للغرض — بل ان الدكتور يظلم اللغة بشعره ، فان أكبر ميزات اللغة العربية هو رنينها العذب وتآلف الكلمات وتأليفها وديباجة الأسلوب ، وأكاد أقول إن أبا شادى لا يحفل بذلك لأنه سريعٌ يتعجّل .

ولكننا فى هذا المعرض لا ننسى أن للدكتور أبىشادى فضلا لم يسبق اليه وخلقاً كريماً ليت أدباءنا يتصفون به (وأريد أن أكون صريحاً فاشرك معه فى هذا الفضل الدكتور طه حسين) فهذا الرجل يعرف قدر نفسه ، وهو متواضع جمّ التواضع ، متسامحٌ أكرم التسامح ، وهذه نبالة خلق سام وشيمة جليلة فى هذا

العصر، وهو بتسامحه وتواضعه يحاول أن يؤلف بين القلوب ويجمع بين الادباء والشعراء فهو أحد المراكز التي تدور حولها النهضة المصرية .

ولكن هل جاء كتاب « أبوشادى فى الميزان » ليقرر هذه الحقائق ؟ اعترف بأنه أشار الى بعضها اشارة أو ذكرها بعض الذكر ، ولكنها الحقائق التى تكاد تزكى أباشادي فقط . ولو أنصف أبوشادى لأوقد المجمرة وألقى بهذا الكتاب الى النار غير آسف فيه على شيء فان رائحة البخور التى ستبعثها النار ... انها ... ماذا ؟... هل سينتشى بها ويرتاح اليها أم سيدع دخانها يذهب بدداً فى الهواء . هو بخور خير من البخور ، فمادته كلها خير من الشبّة والفاسوخ وعين العفريت والصندل وما اليها من هذا المزيج، ولكن ليت له مرارته وبعض حدّته، اذن لأفاد فائدة جلّى.

وأىّ بخور أيها القارىء أحدّ عبقاً من البخور الذى ترى فى غماماته الرفيعة صورة أبى شادى كرسول كريم معصوم من الخطأ ، أُرسل للاصلاح والهدى ، فنحن نغرق فى المدح اغراقاً ، ونغالى فيه غلواً بعيداً : فاذا أعجبتنا شيمة من خلق انسان قلنا أنه أشعر الناس ، وهكذا ، وهكذا ... وعلى هذا القياس فأبوشادى نبي شاعر، وهذا القياس كثير لا يحتمله الأدب .

أما المحاضرة وهى الجزء الأكبر من هذا الكتاب للأديب محمد عبد الغفور فهى ركيكة ضعيفة . من ذلك قوله : «فنحن أمام رجل جبار الذهن يحب الحياة غاية الحبّ ويتذوّق الاستمتاع بها نهاية التذوّق» ، فما هذا التذوق للاستمتاع ؟ ثم يتساءل «مَن ذلك الشاعر الحر الذى يقبل من أى ناقد أن يحدد له مواضيع شعره» والجواب طبعاً : لا أحد ! فلا معنى للسؤال ... وليس هناك ناقد يحدّد لشاعر ما يقول وما لا يقول ، وفى أى موضوع ينظم . ثم ما هذا الشعر « الانسانى العالى » وهل هناك شعر حيوانى ؟ ثم ما هذه الوصمة التى يصم بها مصر من كونها « وطناً بائساً » ونحن فى مجال محاضرة أدبية ؟ وما كل هذا : « يتشبث كلّ التشبث بما يعتقده صواباً » و « التجديد فى التشخيص البكتريولوجى » و «الخلاصة أن شخصية أبوشادى تشمل مزيجاً من عالم مجسم وشاعر مجسم ومصلح مجسم وانسان مجسم » وقوله « فهو يتكلم ويفكر وينظم اذا شاء » وقوله « الشعر العميق الثقافة » الخ . ؟ ولا أريد أن أثقل على القارىء بزيادة الاقتباس ؛ ولكن يقول أبوشادى فى بيت من الشعر يستشهد به الأديب المحاضر :

ان الحياةَ تَضافرٌ وتَعاونٌ سيانِ بين غنيِّها والمُعْدِمِ

ولا تقول العرب على ما نعلم « سيان بين » ولكن تقول « هذان الأمران سيان » كما ذكرها الشاعر فى مواضع كثيرة .

وتقول فى بيت آخر :

روحُ الوجودِ هو الجمالُ ، فما له قد شاهَ بين أذًى وخُبثٍ مُضْرَمِ ؟

والخبثُ خلةٌ من طبيعتها الكمون فى النفس فكيف نصفها بتضرم النار ؟

ويقول :

وجرحتِ نفسَكِ بالجهالةِ مثلما فى ظُلمةٍ بيديهِ قد جُرِحَ العَمِى !

فأىُّ العميان هو المقصود ؟ أهو أعمى البصر أو البصيرة ؟ فاذا كان أعمى البصر فسواء لديه الظلمة والنور ، والأعمى لايجرح نفسه ، واذا كان أعمى القلب فانه يجرح نفسه أيضاً فى النور جرحاً أعمق وأوسع منه فى الظلام !

ثم يقول عن المصريين فى واقعة رشيد (سنة ١٨٠٧) :

كيف هدّوا سُفناً سارتْ لهم فى اختيالٍ فهوتْ دونَ اختيالِ !

وهذا خطأ تاريخى لأن الواقعة لم تكن بالبحر بل كانت بشوارع رشيد وكان المصريون يطلقون النار على الجنود من النوافذ وسطوح المنازل .

أما الأدباء الآخرون الذين اشتركوا فى وضع الكتاب فقد أحسنوا فى اختيار بعض الشعر الجيد لأبى شادى .

هذا ولا أدرى لماذا لم يُعرب المحاضر اسم أبى شادى فيجعله مرفوعاً ومنصوباً كما يتطلب موضعه من الكلام وهو أمر أليق بهذا الاسم الشاعرى ؟

عبد المنعم دويدار

(ليسانسيه فى التربية والاداب والتاريخ)

***

نظن انه من العدل شكر « جماعة الأدب المصرى » على عنايتها بالمحاضرة عن الشعراء والأدباء المعاصرين وتقديرهم أثناء حياتهم ، فليس من المفهوم إذن أن يجعل الاديب

الفاضل صاحب هذا المقال هذه العناية موضوعاً « للهذر » — على حدّ تعبيره هو — اذا ما تناولت احدى المحاضرات شعر أبي شادى أو شعر ناجي أو غيرهما من شعراء أبولو ، ولكنها قد تكون موضوع التقدير اذا تناولت صديقه العقاد مثلاً ، وانى أودّ إن أمكن بهذه السطور أن أعفى كلاًّ من « جماعة الأدب المصرى » ومحمد افندى عبد الغفور من التعليق على هذه النقطة إذ نحن مدينون لهم بهذا الفضل ولا يجوز أن يكون موضوع نقد أو جدل .

إنّ هؤلاء الأدباء يكتبون عن ايمان وعن شعور بالاشتراك فى العقيدة فلا غبار على تضامنهم الفكرى والروحى ، ولا بدع اذا كان بينهم كل هذا التجاوب والتساند لاعزاز مُثُل الحق والجمال التى يقدسونها . وقد أذعنا بأنفسنا ما يُقال ضدّنا فلماذا نلام على نشر نقيضه؟! ان هذا الميزان الأدبى ليحمل فى احدى كفتيه المبادىء الأدبية التى يدينون بها وفى الكفة الأخرى شخصية الشاعر وشعره المعبّر عن تلك الشخصية ، ولهم بعد ذلك أن يصدروا أحكامهم عن يقين واطمئنان . وقد تكون هذه الاحكام خاطئة فى نظر مراسلنا الفاضل لأنّ المبادىء التى يزن بها جدّ مختلفة ، وهو حرّ فى أحكامه ، ولا يجوز لنا أن نسخر منه كما لا يجوز له أن يسخر من غيره . وبناء على ذلك لم أسخر أنا شخصياً من أمثال الأدباء عبدالرحمن صدقى وحافظ جلال ومصطفى كامل الشناوي الذين تباروا فى تأليه العقاد ، وعلى هذا الاعتبار أيضاً وضع العقاد كتابه « قمبيز فى الميزان » لجرّد شوقى من جميع الحسنات التى يراها أنصار شوقى فيه — ذلك لأنّ العقاد وضع فى كفة الميزان الأخرى مبادىء لا يؤمن بها معارضوه وطبقها هو حسب وجهة نظره . وهذا وحده ما يُفهم بالميزان الأدبى لا ما ذهب اليه دويدار افندى . وهذا ما تراعيه لجنة النشر لمجلة « أبولو » التى لى شرفُ عضويتها .

وان ملاحظاته التى يبديها على شعر أبى شادى وكيفية نظمه الشعر واغفال تنقيحه بعيدة عن الصواب ، ولا تتجاوز ما يقوله العقاد ومقلّدوه فى مجالسهم الخاصة ، ولا يوجد فى الواقع دليل عليها ، فهى من مبهم القول الذى لا فائدة من ترديده . وليست الشواهد القليلة التى تفضل بها الا خطأ فى خطأ كما سنبين بعد ، والى أن يتقدم حضرة الناقد أو أصدقاؤه بشواهد وافية لنا فنحن نعتبر أنه لم يقل شيئاً فى هذا الباب ، ونحن نوقن بان جهود أبى شادى لخدمة الشعر والادب عن طريق

الانتاج السليم والابداع الموفّق هى أكيداً فى الطراز الأول من نوعها روحاً وفنّاً ولغةً وموضوعاً ، وهو فى غنًى عن هذه الشهادة .

انّ هذه المحاضرة وما سبقها ولحقها من تعليقات مجموعة صالحة من الدراسة والتحليل ، والملحوظ أن حضرة الناقد يقتضب بعض العبارات اقتضاباً ثم ينتقدها فى غير جوّها وفى غير مناسبتها ، وبذلك يفسدها بل يشوّهها تشويهاً متعمداً الاستهانة بها والاصغار منها ، فمن اضاعة الوقت إذن الرد على ذلك ، والأولى بنا توجيه القراء الى الاطلاع بأنفسهم على هذه المحاضرة والمقارنة بينها ونقد دويدار افندى ليروا الى أىّ درجة يبيح لنفسه فهمها والاقتضاب من تعابيرها ثم نقد ما يقتضبه بعد ذلك ! وليس من العجيب فى هذا الزمن أن مَن يؤمّنون على نعت العقاد «بالفيلسوف الاكبر» يستكثرون تحليل محمد الغفور واقرانه لشخصية أبى شادى وبيان نواحى شاعريته ، ويحوّرون كما يشاءون فى معانى مثل هذه المحاضرة القيمة ومراميها ، وينعتون بلاغة صاحبها بالركاكة والضعف ، ويعتبرون الظلال الشعرية الجميلة التى يسبغها أبو شادى على ألفاظه جهلاً وعيّاً ... !

انّ ما يخشاه دويدار أفندى من الإثقال على القارىء باقتباسه من المحاضرة يرجع الى سوء اقتباسه هو إخلالاً بمواضع الكلام ومناسباته كأنما يتعمد ذلك تعمداً ، فى حين انّ قارىء المحاضرة لا يشعر بغير المنطق والسهولة المتمشية فى اجزائها اطّراداً دون كلفةٍ ولا تعمّلٍ ولا اسرافٍ ، والظاهر أن دويدار أفندى يفهم النقد بغير ما نفهمه — يفهمه بمعنى الإصغار لا بمعنى الفحص والتحليل ، ولذلك فهو ساخط على من اشتركوا فى هذا التأليف الأدبى ...

وبعد كل هذا يأتينا بشواهد قليلة تدلّ على قصوره اللغوى وضعف بصره بالشعر . فهو ينتقد مثلاً كلمة « سيان » فى هذا البيت :

إنّ الحياةَ تضافرٌ وتعاونٌ سيانِ بين غنيّها والمُعْدِمِ

وقد فاته ان « سيان » متعلقة بمحذوف تقديره « هما » كما هو ظاهر من تركيب البيت ومعناه .

وانتقد استعمال كلمة « خبث » فى هذا البيت :

روحُ الوجودِ هو الجمالُ فما له قد شاهَ بين أذىً وخبثٍ مُضْرَمِ ؟

فقال ان الخبثَ خلّةٌ من طبيعتها الكمون فى النفس فكيف نصفها بتضرم النار ؟ والمعروف بالخبث أنه المكر السيء ، فكيف يعترض الناقد على هذه الصفة البارزة فى المؤامرات الدولية التى أدت تكراراً الى اشعال الحروب ؟ ان مثل هذا النقد الفقهى الخاطىء لا يمتّ بصلةٍ الى نقد الشعر ، وإن يكن عيباً متفشياً بين مَن يتصدّون لنقد الشعر بينما هم أبعد الناس استعداداً لنقده.

وانتقد كلمة « فى ظلمة » الواردة فى هذا البيت :

وجَرحتَ نفسَك بالجهالةِ مثلما فى ظُلمةٍ بيديهِ قد جُرِحَ العَمِي!

وقد فاته — على أى تفسير أراد — انّ الاعمى الذى يجرح نفسه انما يفعل ذلك عن عجز وغفلة معنوية تحجب عنه الهداية ، وهكذا الانسانية التى تدع الجهالة تجرحها هذا الجرحَ البالغَ فى صميمها .

وانتقد الاشارة الى اصابة المراكب الانجليزية فى حين أن قصيدة « مفخرة رشيد » لا تتناول القتال فى رشيد وحدها بل تشمل المعركة المتتابعة بقسميها من الاسكندرية الى رشيد .

وأخيراً عاب حضرته على عبد الغفور افندى أنه لم يعرب اسم (أبوشادى) مع أن هذا ليس حتماً ، وقد لاحظتُ أن كثيرين من الكتاب المجيدين ينفرون من هذا الاعراب لاسم علمٍ ، واللغة تبيح لهم ذلك .

ولا بدّ لى أن أقول فى صراحة إنّ رسالة دويدار أفندى تثبت من جديدٍ أنه لا يصلح لنقد الشعر غيرُ مَنْ جمع بين روح الشعر (وإن لم يكن شاعراً معبّراً) وبين الروح النقدية المنصفة ، وهذان العنصران لم أجدهما عنده ؟

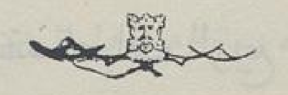
حسن كامل الصيرفى

نقد اطياف الربيع

فى طليعة النقد الذى ظهر فى الصحف موجّهاً الى هذا الديوان وصاحبه ما كتبه حضرات الأدباء الدكتور زكى مبارك ومحمد خالد (خلدون) وصديق شيبوب ،

وقد علقنا على ملاحظاتهم بما عنّ لنا من آراء فى البلاغ والأهرام والإمام ، حُبّاً فى زيادة الفائدة الأدبية لا أكثر ولا أقل . ولكن الأديب الفاضل صديق شيبوب تشبّث باتهام لغتنا ، وإن كنا قد خطأناه فى ملاحظاته اللغوية ، ولعلّ من الفائدة أن نردّد هنا ما كتبه فضيلة العلاّمة الأب الكرملى (صاحب « لغة العرب » وعضو « مجمع اللغة العربية الملكى ») ، ونحسبه أولى بالغيرة على اللغة العربية ومدلولاتها من كثيرين ، وحسبنا تقدّمُ راهبٍ عالمٍ مستقلّ ٍ مثله يكتب من صومعته ومن تلقاء نفسه هذه الكلمات التى نحسب فيها كلّ الغنية : « ... وأنا أرى فى ما تنظمه المبتكرات المفيدة والموضوعات التى لم يسبقك اليها شعراء العرب الأقدمون ولا المعاصرون ، وكل ذلك بأسلوب ممتع ورشاقة فى التعبير ونغمة فى تناسق الألفاظ بحيث أن القارىء يشعر بنغمة اختها المجاورة لها فى كل كلمة ينطق بها ، ومن العجيب أن تدفق النظم من يراعتك لا يخرج به الى المبتذل ولا الى المكرر فهو كله مبتكر ومتين » .

وبعد ، فنظن من الانصاف أن يعطى ما لقيصر الى قيصر ، واذا كنا نرحب بالنقد الأدبى فالواجب على صديقنا الناقد أن يرحب كذلك بمناقشتنا اياه ، لا أن يعدّ هذه المناقشة السمحة الهادئة موجبةً الى التبرم والمؤاخذة ، إذ يكون معنى ذلك ضياع الاحترام المتبادل بين الشاعر والناقد على ما فصّلناه فى افتتاحية هذا العدد ، وهذا لا يُنتظر من مثل صديق شيبوب ، ولعله لا يعلم مبلغ التقريظ الذى وافانا من نفس بيئته وأين نحتفظ بهذا التقريظ ، ولا كيف يعزّز مطران فى مجالس أبولو جُهودَنا التجديدية التى يريد صديقنا الفاضل أن يصوّرها بمعزلٍ عن جهود مطران وتعاليمه ... وما هذا يكون النقدُ ولا الانصافُ .





دنيال في جب الاسود

مَثَلُ المكيدةِ مِنْ حَسُودْ (دَنْيالُ) في جُبِّ الأُسُودْ
عَبَدَ الالَهَ مُوَحِّداً لا عَنْ ثوابٍ أو وَعيدْ
بل عن عقيدةِ مُؤمنٍ يَكفيهِ ايمانٌ يَذُودْ (١)
وأبى له حُسَّادُهُ الاَّ النكايةَ والجُحُودْ
جَعَلوا المليكَ مُحَرِّماً لِسوَى المَليكِ دُعا المَسُودْ
لكنَّ (دنيالَ) النبيلَ أبى التَّحَوُّلَ بالعُهُودْ
ما كان عَهْدُ الرَّبِّ الاَّ عَهْدَهُ، فَلَهُ السُّجُودْ
ومَضَى على إخلاصِهِ للربِّ لا يَخشَى الشُّهُودْ!

***

واذا الوُشَاةُ تعلَّقُوا بعقابهِ عند المَلِكْ
لم يَلْقَ عُذراً أو مَفَراً وهو يَشعُرُ بالشَّرَكْ
فمضَوْا به للجُبِّ والـ مَلِكُ الاسيفُ كمَنْ هَلَكْ
يَشجَى (لدنيالَ) الحبيـبِ كما شجا (٢) داجي الحَلَكْ
ودنا الصَّباحُ فراحَ نَحْـوَ الجُبِّ في جَزَعِ الفَلَكْ
ودَعا وفيه مِنَ التوجُّسِ والتخوُّفِ ما امتلكْ

(١) يحميه ويصونه (٢) حزن.

فاجابَهُ (دنيالُ) فى اطْـ ـمئنانِ مَنْ لم يَرْتَبِكْ
أنا فى أمانٍ يا « مَليـ ـكُ » بفضلِ ربّى مَنْ ملكْ !

***

فى الجُبِّ رُوِّعتْ الاسو دُ وقد بدَا مَلَكٌ لها
زأرتْ وكلٌّ فاغرٌ فاهاً تخافُ مآلهَا
رُدَّتْ عن الملَكِ العزيـ ـزِ كما رعتْ (دنيالها)
حرَسَتْهُ فى الليلِ البهيـ ـمِ تخالُهُ آجالهَا
حتى تلقّاهُ المليـ ـكُ وقد رأى إجلالهَا
فى فرْحَةٍ ، وكأنّما أعطى البلادَ نوالهَا
ولقد غدا إيمانُه إيمانها وجمالهَا !

***

ورأى المليكُ جزاءَ مَنْ خدَعوهُ نفسَ جزائهمْ
فلدَى قرارِ الجُبِّ عدْ لُ مآلِهمْ وثوائهمْ
بُعِثوا اليه فما حمَى[1] مكْرٌ وثوبَ فنائهمْ
كم مُفسدين تورّطُوا بغُرورهِمْ وذكائهمْ
نالَ التّمادِي منهمو ما نال مِنْ أشلائهمْ
بذلوا الذى بذلوا لشرِّ النّاسِ فى غلوائهمْ
فاذا الاذى لحظوظِهمْ واذا الرَّدَى لرجائهمْ !

احمد زکی أبو شادی

(١) منع



الى القمر

قلبي تمهّلْ واصطبرْ   سكّنْ خفوقكَ واستقرْ

أتجنّ من صُوَرِ الطبيعةِ   رائعاتٍ للمنظرْ

ذكّرنَ إلفاً غائباً   آهاً على تلك الذِّكَرْ !

يا عينُ هل تجدينه   يبدو بهاتيكَ الصُّوَرْ ؟

يا عينُ لا نومٌ ولا   تدرينَ ما بعد السهرْ

سلّي شجونكِ بالنجوم   عقدنَ عرشاً للقمرْ !

سلّي قليلا واهدئي   أنُضيعُ في الدّمعِ العمرْ

يا بدرُ قل لي بعد بُؤ   سِكَ كيف صافاك القدرْ ؟

لُحْ في سمائك للعيون   أو اختبئْ بين الشجرْ

أنا لا أبالي بالضياء   على جوانبكَ انتشرْ

يمتدّ في الآفاق أو   يثوي على وجهِ الغُدُرْ

قلْ لي وأنت خزانةٌ   في طيفها الغيبُ استترْ

قلْ لي ! لعلك منجدٌ   ألديكَ عن (ليلى) خبرْ ؟!

* * *

(ليلى) ! لقد زار البلى   قلبي وطيفُكَ لم يزرْ

عصفتْ رياحُ الهجرِ منـ   ـكَ وأنت أقسى من هجرْ

وهواكَ حولَ كيانه   لهبٌ يقيه من الغِيَرْ

لهبٌ تضاعفه الرياحُ   فكلما بنتِ استعرْ !

***

عتـــاب

هجرتِ فلم نجِدْ ظلاًّ يقينـا — أحُلماً كان عطفُكِ أم يقينـا ؟
أهجراً فى الصبابةِ بعد هجرٍ — أرى أيّامَهُ لا ينتهينـا
لقد أسرفتِ فيه وجُرتِ حتى — على الرَّمقِ الذي أبقيتِ فينا
كأنَّ قلوبَنا خُلِقَتْ لأمرٍ — فمذْ أبصرنَ من نهوَى نسينـا
شُغِلْنَ عن الحياةِ ونحنَ عنها — وبِتْنَ بمنْ نُحِبُّ موكلينـا
فإنْ مُلِئتْ عُروقٌ منْ دماءٍ — فإنـّا قد ملأناها حنينـا !

ابراهيم ناجى

فيكِ المُنى

فيكِ المُـنى لكنْ بأيةِ حيلةٍ — لى أستطيعُ أرى لهنَّ سبيلا ؟!
كالوردِ كلُّ مُناكِ إن طافتْ بهـا — يدُ قاطفٍ ضنِيَتْ هناك ذُبولا !

***

عيناكِ ناطقتانِ : وحْيٌ تارةً — أنا مَنْ يعيه وتارةً إلهامُ
خشعتْ قلوبُ الجاحدين،فيا لهـا — من بَهْـتَةٍ فى طَـيِّها استسلامُ !

***

هل كنتِ قبلَ النورِ؟ فهوَ كما رَوَى — قلبى شعاعُ جمالكِ القُدْسِى
نفسى تحومُ على سناكِ عبادةً — وهى المطيعةُ ، فارْحمى نفسِى !

***

مَنْ آدمٌ بين الجدودِ إذا انتهى — لكِ عنده النسبُ السنىُّ العالى
الكونُ مِن يُمنِ الجبينِ ومِن سما — حِ النفسِ ما فى الكونِ من آمالِ

***

قبْلَ الخلائقِ كنتِ أو من بعدِهم — أو أنتِ لا قبْلٌ ولا بَعدُ

هـذا الجمالُ وأنتِ مَصْدَرُهُ نِعَمٌ تفيضُ وما لها حَدُّ

***

يا بهجةَ الدنيا ونعمةَ مَن بها وعزاءهم ولو أنهم لم يَفطنُوا

يا جنةَ الأُخرى ورحمةَ أهلها مَن آمنوا منهم ومَنْ لم يُؤمنُوا

***

أنا فى الغرامِ كما علمتِ وفى ظلا لك زهرةٌ وَرَقاتُها أحشائى

لى حاجةٌ هى كلُّ ما ارتهنتْ به عنـد اللقاء سعادتى وشقائى :

***

هل تذكرين وأنتِ ملءُ جوانحى نوراً ، وهذا الشوقُ ملءُ إهابى ؟

بالقلبِ لا بالعينِ كنتُ أَرَى الذى بكِ من جوًى فهل التفتِّ لما بى ؟

محمد الهيهاوى

الى جتّا الفاتنـــة

فى مدينة الأَحلام

مُهْداة إليها مع أَزهارٍ سِحرِيةٍ

من حَدائقِ الخيالِ وبساتين الشفَقِ

« لا تلحّى علىّ أن أتركك وأرجع »

« عنك ، لأنى حيثما ذهبتِ أذهب ، »

« وحيثما بتِّ أبيت ، شعبك شعبى ، »

« وإلهك إلهى ، حيثما تموتين أموت وهناك »

« أدفن ـ هكذا يفعل الربّ بى ، وهكذا »

« يزيد ـ إنما الموت يفصل بينى وبينك »

« إصحاح راعوث ـ التوراة »

ها هو الليلُ قد أتى فتعالِى نتهادَى على ضِفافِ الرمالِ

فنسيمُ المَسَاء يسرقُ عطراً مِن رياضٍ سحيقةٍ فى الخيالِ

« • »

صوَّر المغربُ الذكىُّ رُبَاها فهى تحكى « مَدينةَ الأحْلامِ »
نفحتْ فى الخيالِ منها زهور غير منظورةٍ ... مِن الأوهامِ

« • »

ووراءَ السِّياجِ زهرةُ فُلٍ غازلتها أشعةٌ فى المسَاء
نشر النَّسْمُ سِرَّها وهو يسرى فى مُروجٍ مطلولةِ الأفياءِ

« • »

ودهاليز من ظلالٍ ونورٍ صوَّرتْ سحرَها يدُ الأطيافِ
عشَّشَ البلبلُ الخيالى فيها ساكباً لحنَهُ الحنونَ الصافى

« • »

إنَّ هذى الأزهارَ تحلمُ فى الليـ ـلِ، وعطرَ النارنج خلفَ السِّياجِ
وخريرَ المياهِ ، والشفقَ السحـ ـرَ، وهمساً مِن النسيمِ الساجى

« • »

والندى ، والظلالَ تنعسُ فى الما ءِ ، وهذا الشعاعَ خلفَ الغمامِ
بعضُ ألحانهِ تأنَّقَ فيها فتراتٌ فى هذه الأجسامِ

« • »

قبلَ هذى الحياةِ كنتُ أصلِّى ياحياتى لحسنِكِ المعبودِ
فيكِ أفنيتُ أدمعى فى غنائى فيكِ عفَّرتُ جبهتى فى سجودى

« • »

وعلى مَذْبح الغرامِ تقرَّبْـ ـتُ بروحى فى ذلةٍ وخشوعِ
غير أنى رأيتُ هذا قليلاً فتقرَّبتُ بَعْدَها بدموعى

« • »

«٠»

كنتِ فى مَعْبدِ الخيال ترفّـ ين إلٰهاً .. وكنتُ مِن عبدانِكْ

كم بعثت الأشعارَ فيه مَزاميـ رَ.. تجيب الحزينَ مِن ألحانِكْ

«٠»

كنتِ فجراً . . وكنتُ فيه ضباباً شاعَ فى أفقه الوضىء فتاها

وهبطتُ الحياةَ شعلةَ تقديـ سٍ . . وجئتِ الحياة أنت إلٰهاً

«٠»

أنتِ لحنٌ . . مقدّسٌ . . عُلْوِىٌّ قد تهادَى من عالمٍ نورانى

سمعتْ وَقْعَه السماوىَّ رُوحى فأفاقتْ فى مَعْبَدِ الأَحْزان

«٠»

أنتِ حُلمٌ . . منوّرٌ . . ذهبىٌّ طاف فى أفقِ عالمٍ مسحورِ

وتجلّى على غياهبِ رُوحى بجناحٍ من الضياءِ البشيرِ

«٠»

أنت عِطرٌ مُجَنّحٌ شَفَقِىٌّ فاوحَ الرُّوحَ فى همودِ الذهولِ

قد سرى فى الخيالِ طِيبُ شذاه من زهورٍ فى شاطئٍ مجهولِ

«٠»

أنتِ ظلٌّ مقدّسٌ . . أنتِ كهفٌ طائفىٌّ . . فى رَبْوةِ الأحلامِ

غمرَ الرُّوحَ فى سكينتها السحْـ رُ فتاهتْ عن عالمِ الآلامِ

«٠»

أنتِ كوخٌ مُعشوْشِبٌ .. فى رُباةِ مُقْمِرُ الصمتِ . . سرمدىُّ الخيالِ

نعستْ روحىَ الكليلةُ نشوَى فيه ترعى فَجْرِىَّ هذا الجمال

«٠»

أنتِ صمتٌ مخيّمٌ .. ففضاءٌ فظلامٌ مكوكبٌ .. فنهارُ

فهمودٌ تدبُّ فيه حياةٌ ويغنّي في فجرِها النّوبهارُ

« • »

أنتِ كلُّ الحياةِ .. أنتِ كياني أنتِ روحي ابصرتها في سُبارتي
أنتِ وحيٌ مجسَّداً .. أنتِ لحني ياسماء على سماء حياتي

« • »

أنتِ أغويتني بأن ألقاكِ خلفَ سُور الخيالِ .. فوق رُباكِ
غير أنّي بحثتُ عنكِ طويلاً وأخيراً نعستُ تحت ذُراكِ

« • »

أيقظيني مِن الذُّهول .. وغنّي يا مَلاكي على طلول حياتي
وارشديني الى الضياء .. وإلا فاتركيني أهوِي إلى ظلماتي

« • »

وعلى عالمي الشّتائيّ فيضي نورَ دفءٍ يُفنى ظلامي الحالِكْ
وارفعيني كمعبدٍ قدسيٍّ تتهادى به طيوفُ جمالِكْ

« • »

إنني في الظلامِ أنصب وحدي خيمةً للغناء .. مِن آلامي
فاسمعيني فانني سأغني لك « حِبّتًا » في وحدتي وظلامي !

م . ع . الهمشري

القسمات

لِلّهِ وَجْهُكِ هذه قسماتُهُ طُبِعَتْ عليهِ كساحرِ البَسَماتِ
لوددتُ لو أني سلبتُكِ عدَّ ما في ذلكَ التقسيمِ مِنْ قُبُلاتِ !

محمود أبو الوفا

لحظة فى الجنة

قد نهزنا الصفاء منها اختلاسا وشربنا من راحتيها الكاسا
ولثمنا منها الثمار الدوانى وضممنا أملودها المياسا
ورشفنا رحيقها، فطهرنا وطرحنا الأوزار والأرجاسا
وشفينا من وجدنا، وتغنى قلب من ناح فى هواكم وقاسى
وهزمنا عذولنا، ولقد كان (م) مريداً ما بيننا خناسا
كم تمنى لنا الفراق، وشاءت قدرة الله أن أراك اختلاسا

***

العمر حلم

أستعرض الماضى وما هدنى فيه من الهم، فأبكى دما
وأرسم الآتى هناءة، وما رسمى إلا وحى فكر سما
ما حيلتى والفكر فى معزل عن عالم من بطشه أظلما

***

قد أرجفوا ـ يا بئس ما أرجفوا ـ أنا رجال نجهل العالما
إن كان فى تفريدنا جهلنا فما أحب الجهل، ما أكرما . . .

***

العمر حلم مستطيل، فما أسعد من يقطعه حالما
لا تنكروا ضربى به شادياً فى حينما غيرى مشى واجما
قابلت من دنياى تجهيمها وقابلت منى فماً باسما
يئست من اشراقها برهة وملت البسمة تعلو الفما
ويحسب الأغرار فى بسمتى نشوة محظوظ بدا ناعما
والبسمة الحيرى بقايا أسى فى نفس محروم هوى حطما

مختار الوكيل

الطيف الزائر

هفا والليلُ ممتدٌّ فأيقظ جفنيَ الساهي
ومالَ عليَّ فى صمتٍ فعانقَ جسميَ الواهي

« • »

وألقى رأسَه لغباً على صدرى كمن أغفى
أبالاغضاءِ تقتلني وتخطف مهجتى خطفا ؟

« • »

تحدَّثْ أيها الطيفُ فقد أحدثتَ لى شجنا
نزلتَ اليومَ فى وطنٍ هجرت ربوعه زمنا

« • »

تحدَّثْ وابتدعْ لحناً يُهدِّئ ثورةَ القلبِ
ويملأ خاطرى أملاً ويُقدرنى على الحبِّ

« • »

حبيبَ القلبِ والنفسِ أتذكر ليلة البدرِ ؟
عشيةَ كنتَ تبْهرُنى بكلِّ روائعِ السحرِ

« • »

أتذكر أننا كُنّا نسيرُ هناك فى الوادى
يحادثُ بعضُنا بعضاً برغم الرائح الغادى ؟

« • »

وكم مِن مجلسٍ عبقٍ أقمناه على الشاطئ
ونُوسع ماءَه عبثا فيضحكُ موجُه الهادئ

« • »

أتذكرُ؟ لا! فما الذكرى بُمرجعةٍ لمــا فاتا
رجاءٌ كنتُ أنشدُه وأزعم أنه ماتــا

« ٠ »

وكيف ذكرتَ مغترباً براه الشوقُ واللَّهفُ ؟
أجئتَ تزوره أم جئتَ تُضنيه وتنصرفُ ؟

« ٠ »

أفِقْ يا طيفَ مَن أهوى أفِقْ فالنومُ قد طالا
أتغفو ثم تتركني أقاسي منكَ أهوالا ؟

« ٠ »

صحا والفجرُ يرمقنا بطرفٍ نائمٍ صاحي
وودّعنا على ظمأٍ لحُسْنٍ فيه وضّاحِ

« ٠ »

ضلالٌ هذه الدنيا تُفرّقنا ، وتجمعنا
وتُدنينا ، وتُبعدنا وتُغرّينا ، وتفجعنا

« ٠ »

فليت الحبّ يُسعدنا فنلقَى عنده الأمنا
ولكنْ ، أينَ ما نرجو وكلّ سعادةٍ تفنى ؟

عبد العزيز عتيق

سعادة الشقاء

عذبيني إذا رضيتِ عذابي وكِليني إلى القضاء المحتّمْ
لستُ أشكوك يا ظلومُ ولكنْ أشتكي الحسنَ ، إنه ليس يرحمْ

فاتركى لى بقيةً من ثباتى ودعينى أمامه أتقدَّمْ
تشتكيه إليه لُسْنُ دموعى ربَّ دمع لدى الجمال تكلمْ !
تشتكيه ، وتشتكينى ، كلانا ظالمٌ فى الهوى جنى وتجرَّمْ

« ٥ »

إمنحينى بعضَ الذى راح عنى من شبابى ، إنَّ الشبابَ محرَّمْ
ودعينى بساحةِ الحسنِ أشكو لِلجمالِ الجَمالَ ، والشوق مضرمْ
أتركينى أقول يا حسنُ إنى قد عبدتُ الجمالَ ، والحسن يكرمْ
كفرت بالجمال ناسٌ فراحت فى رياضٍ من الجهالة تنعمْ
وتبتَّلْتُ للمحبة لمَّا دانَ قلبى بما فرضت وأسلمْ
فلماذا تركتهم دون نارٍ وأذقت الفؤاد نار جهنمْ
أجزائى وقد عبدتك دهراً أننى يا جمالُ أشقى وأظلمْ ؟
أثوابى على طويل صلاتى أن ينالوا حَيَا رضاكَ وأحرمْ ؟

« ٦ »

فاذا ما انتهتْ شكاتى فقومى بالذى شاءه الدلالُ وأبرمْ
عذبينى إذا رضيتِ عذابى وكلينى إلى القضاء المحتمْ
اهدمى مهجتى بصدِّك هدماً واسألى الحبَّ فى الفؤاد المهدمْ
حطمينى ، وحطمينى رويداً واتقى الله فى الشباب المحطمْ
حطمينى فليس ذلك شيئاً حين أسعى إلى الحياة فأهزمْ
حين تذرو الرياحُ حلمَ شبابى حين أمسى ولا رجاء يقوَّمْ
حين تمسى الحياةُ باهتةَ اللو نِ ويمسى اليراعُ أجوفَ أبكمْ
حين أصحو مِن الخيالِ لذيذاً فيضيعُ الصباحُ ما كنتُ أحلمْ !

طاهر محمد أبو فاشا

قلبي

أردتُ سلوَّه فأبى فؤادي ... وعاقبني فقلتُ كفاك عتبا !

أيجزيني عن الاخلاص هجراً ... وأجزيه عن التعذيب حبا ؟!

رويدك لا تعش غلاً فاني ... أراك صريع تلك الكاس شربا

وحطِّمْها فما في ذاك عيبٌ ... اذا جعل الحبيبُ التيهَ دأبا !

أيرضيك الذي ألقاه منه ؟ ... ألا إن كنت ترضاه فتبًّا !

إليك إليكَ عني ، لستَ الا ... صفاةً في الضلوع ولستَ قلبا !

الاسمر الصغير

ليلى الجديدة

(الى الممثلة الفنانة السيدة زينب صدقي)

عَجِبْتُ ... ومَنْ مِنكِ لا يَعْجَبُ ؟ ... أقاسي العذابَ وأستعذبُ !

وهل دَفَعَتْني لحمْلِ الصبا ... بهِ إلاّ عيونُكِ يا زينبُ ؟

أرى في عيونكِ صَفْوَ السماءِ ... يلوح بانسانها كوكبُ

وفيه ملائكةُ السِّحْرِ تلهُو ... وفيه جنونُ الهوَى يلعبُ !

« ٠ »

كأنكِ « لَيْلَى » رأَتْ شاعراً ... على النِّيلِ عَذَّبَهُ الغَيْهَبُ

يَلوحُ على ناظِرَيْهِ الجنونُ ... وفي صدرهِ الأمَلُ المُتْعَبُ

أنا « قَيْسُكِ » العاشقُ المستباحُ ... و « مجنونُكِ » الشاعرُ المنجِبُ

« ٠ »

إذا ذهبتَ بالحياةِ القبورُ فإنَّ غرامكِ لا يذهبُ !
ويبقى جمالكِ في الخالدين ويفنى المتيَّمُ والمُعجَبُ

صالح جودت

في وصف الحبيب

خلالَ أطلالهِ رغمَ الضنى جاسا صبٌّ طوى العمرَ وجداناً وإحساسا
ردّ الشبيبة كهلاً مِنْ مَدامعهِ ردَّ الربيع هشيم النبت حسَّاسا
بكى بكاءَيْن من قلبٍ ومن بَصرٍ وصبَّ دمعين متلافاً ومئناسا
أحببتُ والبؤسُ تقصيني مخاوفهُ فبتُّ أضربُ للأسداس أخماسا
أحببت انعمَ من حدَّثتهُ ، رشأ به ميماتُ الهوى رَوحاً وأنفاسا
به شحوب يكاد الصبُّ يأكلهُ أكلاً ويشربهُ دون الطلى كاسا
وإنْ تكلمَ فاسمعْ أيّما صَحَلٍ يريكَ أيَّ جمالٍ يسحر الناسا
لو كان مقولُ (غاندي) من رخاوتهِ ما قسم الهندَ أطهاراً وأنجاسا
وإن تثنى على كرسيّه ورنا فاسخر من البانِ صدّاحاً وميَّاسا

عبد الحميد الديب

مغبون ؟ !

فؤادٌ قد تعذّبَ فارحميهِ ودمعٌ قد تكلّم فاعذريهِ
وصبٌّ في هواكِ يموت وجداً ويحييه الوصالُ فنوّليهِ
سَلي الصخرَ الأصمَّ لنا حناناً سليه أن يرقَّ لنا سليهِ

...

أبيعُ حشاشتى كى تشتريها وبعتِ الظلمَ كيما أشتريهِ
كلانا بائعٌ غَبْناً ولكن غَبَنْتُ مبايعى فغُبِنْتُ فيهِ
أباح لك الجمالُ شقاءَ نفسى فتيهى بالجمال علىَّ تيهى !

***

وما أدرى وقد بعدتْ أمانى وطاح الظلمُ فيما أرتجيهِ
أَحُبُّكِ يا حياتى يحتوينى أم الحبُّ الذي أنا أحتويه ؟ !

ابراهيم الفوال

اللحظة الأخيرة

آهِ يا محبوبتى ! شمسُ غرامى مالتْ اليومَ الى أفقِ الفناءْ
آهِ هل مِن راحمٍ يلقى سلامى بين أيديك شِعاراً للوفاءْ

« ٠ »

عهدُ حبي قد تولَّى ومضى وشبابى الغضّ قد ولّى وماتْ
وفؤاداً للهوى صنتُ قضى لم يُمَتَّعْ ، لم يَذُقْ شهدَ الحياةْ
عاش من حُبِّكِ فى جمرِ الغضا بين هجرٍ وصدودٍ وشتاتْ
كان إذ ينزُو على ضوء هيامى كجناحِ الطيرِ فى عصف الهواءْ
أذرفُ الدمعَ ليشفى مِنْ أوامى فاذا بالشوق يذكيه البكاءْ !

« ٠ »

لوعةٌ لم تمهل القلبَ قليلا ريثما يهدأ ما بين الضلوعْ
وهوًى جرّعه السم الثميلا فهوى بين دماءٍ ودموع
حائراً فى ظلمة الصدرِ كليلا راعه الوجدُ وما زال يروعّ
واتهِ يا موت عجِّلْ بالحمامِ وأرحه اليوم مِن صابِ الشقاءْ

واسقه شهد الردى صافى الجام   يكفه ما ذاق من صاب الشقاء!

« • »

ها أنا أفنى من الآلام وحدى   لم تودعنى سوى عين السكون

آه يا محبوبتى لو كنت عندى   لترى فعل الهوى بالعاشقين

تقلق الليل صباباتى ووجدى   ويضج السكون من صوت الانين

ودبيب الموت يسري فى عظامى   وحياتى لم يعد فيها رجاء

وإذا مت فلا مات غرامى   والهوى حى إذا صرت هباء!

محمود حسن اسماعيل

فى الليـــل

سكبت من الشوق أزكى دموعى   وأرسلت لوعاته من ضلوعى

عناء وسهد وفرط اشتياق   وهل تستساغ كؤوس الفراق؟

« • »

وفى ظلمة الليل سر رهيب   إذا ما ادلهمت ونام الحبيب

ينام ولكن له فى المضاجع   خيال يزور غريق المدامع

أعانقه تحت ستر الظلام   وأتلو عليه حديث الغرام

وأعتب فيه الصدود عتابا   فألمح فيما رأيت السرابا

« • »

أسامر يا ليل فيك الكواكب   وأتخذ البدر لى خير صاحب

ويسمعنى الطير فى الدوح شدوا   وشدو الطيور عزاء وسلوى

فيذكو لهيب الهوى والتصابى   إذا غنت الورق فوق الروابى

وينعش قلبي الصباح الجميل   ولكن ليل المحب طويل

« ٥ »

ألا أيها الليلُ قدِّرْ مصابي ولا تسقِ قلبي كؤوسَ العذابِ
وكنْ بفؤادي شفيقاً رحيما فقد ذقتُ فيكِ العذابَ الأليما

محمد محمود رضوان

ذكرى الوصال

أعندكِ للذكرى وصالٌ لنا انقضى وقد هجعَ النُوَّامُ فى عالم الغيبِ ؟
قرينين فى كونٍ من الحسنِ مونقٍ ترفرفُ روحانا على هامةِ الحبِّ

« ٢ »

تطوف حوالينا السعاداتُ كلُّها وطيبُ الأمانى والطبيعةُ والسحرُ
حياةُ خيالٍ مدَّ فى الكونِ ظلَّها بها افترَّ ثغرُ الصبح وا كتحلَ الفجرُ

« ٣ »

وذكري سمونا بالخيالِ نُعيدُها ولكن يُعاصينا الخيالُ ومَنطِقُ
تُعادُ اوماكانت لِيَبلى جديدُها وفى جنباتِ الصدرِ قلبى يخفق

« ٤ »

فرُبَّ نهارٍ مرَّ بالوصلِ وانقضَى يَرِفُّ هوانا فى مدامع شمسِهِ
نهارٌ : إذا استوحيتُه سِحرَ ما مضَى تمثّل لى ، حتى أُصيخَ لهمسِهِ

« ٥ »

ويَا رُبَّ ليلٍ حثَّ فينا رِكابَهُ بوصْلٍ ، إلى أن بَانَ واقتربَ الصبحُ
ضياءٌ لمحْنَا فى العيونِ انسكابَهُ على فيضِهِ منْ طيبِ غفلتِنا نصحُو

عبد الهادى الطويل



فى المرقص

أيشمت فيَّ الخل وهو حسيبُ ؟ لعمرك إن النائبـــات تنوبُ !

يعيرّ بى انى هرمتُ محبـــةً وانىَ بين العالمين غريبُ

« ٠ »

ركبتُ من الأيام عشرين حجة وعشراً وما لى فى الحياة حبيبُ

فيطربنى مرأى الحبيبين تارةً وطوراً بقلبي لوعةٌ ولهيبُ

رويدك ! هل للفقر عندك رحمةٌ ؟ فهذا فؤادي معوزٌ وسليبُ

وعنـدك للعطشان نهلةُ محسن فما لىَ لا أروى وأنت قريبُ ؟

وما فيك الا الخير والبشر والرضا فما لىَ محضور الدموع كئيبُ ؟

وليس بمجدٍ منك حسنٌ ودادة وان مودات الرجال تطيبُ

اذا انا لم يشبع فؤادى من الهوى فـكل نعيم فى الحيـاة معيبُ

اذا استضحك العـانى تذكر شقوةً لها بين أكفان الضلوع رسوبُ

وإن نيطت الآمالُ منى بمطلبٍ عزفت عن الآراب وهى ضروبُ

خلقت عليل القلب من مطلب الهوى ومالى سوى تلك الفتاة طبيبُ

وانى لأخشى أن أسرّ بما أرى سواها ـ فهل بعض الجنون رقيبُ

أعبد ذاك الحسن عمرى ولا أرى جمالا سواه ان ذا لعجيبُ !

أرى الحسن حولى مثل تصوير خاطرٍ يخامرنى فى فينة ويغيبُ

وكلُّ جمالٍ لم تكن فيـه ميتٌ يثوب اليه الروحُ حين تثوبُ !

« • »

وجالستُها حتى انقضى اليومُ - ومضةً … فواشقوتا ! ليت الزمان يؤوبُ !
نعمتُ - ولم أشعر - بساع قصيرةٍ … لها مثلُ حلم النائمين دبيبُ
كأن لم تكن ساعاً وئيداً كرورُها … وليس لها مثلَ الزمان ذهوبُ
فواعجباً ! حتى الزمان تخيّلٌ ! … خيالٌ نماه الحب فهو خلوبُ
تطول الليالى أو تقاصر عندنا … ويصفو شرابُ العيش وهو مشوبُ
وكلٌّ جمال دون حبك عاطلٌ … على وجنتيه فى الربيع قطوبُ
وما يَطَّبينى الحسنُ إنْ لم يكن له … علىَّ حنان إن دعوتُ يجيبُ
وما مَنهلُ الفنانِ الا مرنَّقاً … وصفو الليالى مسئمٌ ورتيبُ

« • »

وحيث يكون الحبُّ صفحٌ ورحمةٌ … ودمعٌ لدى ذكر الشقاء سكوب
(وإنى الذى يبكى على جُرحِ غيرهِ … وما لى على جُرحى الدفينِ نحيبُ) (١)

رمزى مفتاح

أصوات الوحدة

يا وحدتى جئتُ كى أنسى وهاءنذا … ما زلتُ أسمعُ أصداءً وأصواتا
مهما تصاممتُ عنها فهى هاتفةٌ … يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتا !
جَرَتْ علىَّ الأمانى مِنْ مجاهلها … وجمَّعتْ ذِكراً قد كُنَّ أشتاتا!
ما أسخفَ الوحدةَ الكبري وأضيعَها … اذا الهواتفُ قد أرجعن مافاتا
بَعَثْن ما كان مَطويّاً برقدهِ … ولم يَزَلْنَ الى أن هبَّ ما ماتا

(١) من شعر ابى شادى

تلفَّتَ القلبُ مطعوناً لوحدتهِ وأينَ وحدتهم باتت كما باتا!
حتى اذا لم يجدْ ريّاً ولا شبعاً أفضى الى الأمل المعطوبِ فاقتاتا!

ابراهيم ناجى

موت الصداقة

هجرتُ من الإخوان مَن خلتُ عهدَهُ مقيماً على الأيام لا يتحوَّلُ
ومَن كان فى الدنيا مبأتى ومرجعى فرحتُ لخيرٍ أو عراقَ مُعضلُ
كذلك عهدى بالأخلاء قبلهُ تبدَّلَ ظنى فيهمُ وتبدَّلوا
تغاليتُ فى برِّى به ومودَّتى وحِلمِىَ عن جهلاته حين يجهلُ
إلى أن تراءَتْ لى دخيلةُ نفسِهِ وصرَّح منها ضغنها المتأصلُ
يضيق بفضلى ذرعُه ، ولعله مُفيدٌ بذاك الفضل لو كان يعقلُ
ويجمد ضوئى وهو مَن يهتدى به ويحسد بحرى وهو مَن منه ينهلُ
ويرتدُّ إحسانى لديْهِ إساءةً ويُشقيه إكرامى له والتطوُّلُ
وألأمُ مَنْ تلقى مِنَ الناسِ معشرٌ هوَاهمْ بتنقيص الرجال مُوَكَّلُ
فما فاز إلا بالنقيصةِ كاملٌ لديْهم وإلاَّ بالمذمة مُفضِلُ
ولوْ أحرزُوا بعضَ الذى هو مُحرزٌ لطارُوا مُغالاةً بهِ وهوَّلُوا
تقاصرَ عن دَرْكِ المكارم باعُهم فأعدَى عِداهُمْ مَن يَسُودُ وينبُلُ
يُريدون هَدْمَ المكرمات ليستوى أخيرٌ على حُكم القُصورِ وأوَّلُ
فلم يظفروا يوماً بذاك وحظُّهمْ من الحقد نارٌ فى الفؤاد تغلغَلُ

فخرى أبو السعود

الحظ العاثر

يا حليفَ الزمان أين نصيبي ؟ كلُّ ما أرتجيه غير عجيبِ
كلُّ نجم الحياة يعلو ويزهو غير نجمي بحماةٍ ومغيبِ
سلبتني الخطوبُ قلباً فتياً وأقامتْ مقامه كاللهيبِ
حظيَ العاثر الخطي مستديمٌ ما له في عثاره من ضريبِ
طالما قد وهبتُ نفسي لصحبي مسرفاً بين مخطيء ومصيبِ
كلما ألمح السنا من بعيدٍ خلتُه السهم مشهراً من قريبِ
قيل أن الجدود في طلق وجهٍ ليتني ما رغبتُ في التقطيبِ
أرسل الطرف في السماء منيباً ثم أغضيه في أسى ونحيبِ
كل مَن في الحياةِ غرٌّ طريدٌ يستوي كل ماجن واديبِ !

* * *

يا زمانَ الصفاء والشملُ جمع أيعود الهوى بثوبٍ قشيبِ
ويراني الوفيُّ أحنو عليه وأراه يجود بالترحيبِ
وتعود الطيور ترهف سمعي منشدات نشيدَ وصلِ الحبيبِ
أملٌ ضائعٌ وفكرٌ طموحٌ ما له في خياله من نصيبِ

* * *

شابَ حظي وأصبح الكونُ كهلا وشبابي كأفقهِ في المشيبِ
يا عيوني امطري شفيعاً مجيباً يوم لم يُجدِ غيرُ دمعٍ مجيبِ
فنطاق الحياة أضيقُ مما فات من عصره البهيجِ الرحيبِ
ربَّ جهل مع النعيم مقيمٌ وأخو العلم منه في تغريبِ
ليس تحلو عتيقة بنتُ حظي خمرة من عصير كرمٍ وطيبِ
أيها السيء الحظوظ رويداً أنا مرآةٌ كل حظ كسيبِ
حار في جرحي الاطباءُ بحثاً وتحيرتُ لم أجدْ مِن طبيبِ !

محمد زكي قباصه

نبل الخصومة

وما النُّبلُ ما تلقاهُ مِنْ وِدِّ صاحبٍ ولكنّه نُبْلٌ دَعَاهُ خصيمُ
اذا طغتْ الاحداثُ جازَ امتحانَها كريمٌ ، ولم يَصْمُدْ وزَلَّ لئيمُ
فلا نُبْلَ فى وُدٍّ إذا حالَ لم يكنْ عزيزاً نبيلاً ، فالكريمُ كريمُ

احمد زكى أبو شادى



عدلى

عُدْ يا ابنَ مِصْرَ الى التُّربِ الذى قدرَكْ الى المَغَانِى التى أَوْدَعْتَها زهرَكْ
الى الامانِى التى لقَّنْتَها سَهرَكْ الى المعالى التى أكسبتَها أثرَكْ
عُدْ يا زَعيماً جَحدْنا فضلَهُ زَمَناً حتى غَدَوْنا حيارَى فى إسارِ شَرَكْ
يا رُبَّ مَيْتٍ كأنَّ الرشدَ مؤتلقٌ مِنْ قبرِهِ ، فكأنَّ الرُّشْدَ قدقبرَكْ !
ما فى الحياةِ حياةٌ بين أخيلةٍ حِراكُها كسكونٍ والسكونُ حَرَكْ
فى موْطِنٍ ما ترَى للواجباتِ به الاَّ عُقوقَ لئيمٍ يشتهى ضررَكْ
أبكيكَ لكنْ بُكائى كله حَرَقٌ على بلادٍ أضاعتْ ضلَّةً خطرَكْ
تَمشِى الحزازاتُ فيها جِدُّ ثائرةٍ وأنتَ تقنعُ بالحبِّ الذى غمرَكْ
مَناهلُ اللطفِ والأيمان رائعةٌ وعيتَها فاذا للخُسْرِ مَنْ خمرَكْ
(عَدْلِى) وما اسمُكَ الاَّ رمزُ مَنقبةٍ كأنما هِىَ للوحىِ الذى عمرَكْ



المغفور له عدلى يكن باشا

عُدْ يا ابنَ مصر الى حِضْنٍ أحقّ به — وفاؤكَ السمحُ لا تهريجُ مَنْ غدرَكْ
كم مِنْ حيارى ادّعَوا إنصافها، ولها — مِنهُمْ وبالٌ عليها طالما قهرَكْ
دُوحٌ كروحكَ لم تُخلَقْ لمعركةٍ — لكنْ على كلِّ سلمٍ ربُّها فطرَكْ
بذلتَها بذلَ ممناحٍ لأمّتهِ — فعُدْ تنظُرْ مدى الحزنِ الذى انتظرَكْ
هذى روايةُ مصرٍ كلُّها شجنٌ — الحىُّ يشقى ويلقى ميتُها كدرَكْ !

احمد زكى أبو شادى



شجرة القطن والفلاح

الى الشجرة المقدسة ، أو الى الشجرة الملعونة ، أبعث بهذه الأبيات التى لم تكن الا إلهام وقفة أمامها بضواحى دمياط صيف العام الماضى وهى تسطع بين ورقها الأخضر مضمخة بزعفران الأصيل ، ولقد كانت فى أبعد غايات الجمال ونهاية حسن الرونق لولا أن بدا فلاحها من بين غصونها أشعث أغبر فى أبعد غايات البؤس ونهاية الشقاء ، فكان اضطراب النفس بين البشر والوحشة ، ثم كانت هذه الأبيات :

نظرت لها وقد أبدتْ جناها — فقلت : أتُنبت الأرضُ النجوما ؟!
فيا لكِ من كواكبَ ساطعاتٍ — مصابيحاً ، وأحياناً رجوما
سنا الفلاح فى ظُلمِ الليالى — ورُبّتما طلعتِ دُجى بهيما
مُناه أو منيّته ، فرفقاً — به واستذكرى الودَّ القديما

***

أبوهُ وجدُّهُ غرَساكِ قبلاً ... وكان كلاهما الحدِبَ الرحيما

هما سهرا عليكِ أباً وأُماً ... يسوقان الأشعةَ والنسيما

فلما أن نَهدْتِ وكنتِ قبلاً ... جنيناً ، أو رضيعاً ، أو فطيما

رأيتِ فتاهما فى كلّ عام ... يبثّ ويمنح الودَّ الصميما

***

فيا (ليلى) المغارس ، مَنْ (لقيسٍ) ... (وقيسٌ) لم يزل يشكو الهموما

أحبَّكِ ثم هام بكل وادٍ ... ذليلاً فى محبته سقيما

أنيليهِ كريمَ رضاكِ يحيا ... به فلقد حباكِ هوىً كريما

صِليهِ اليومَ يا (ليلى) صِليهِ ... يَرُمُّ الكوخ ، أو يكسُ اليتيما

محمد الأسمر



تصحيح تاريخى

ظهرت مجلتكم المحبوبة فكانت ورداً صافيا ومنهلا عذباً يستقى منه عشاق الأدب ومريدوه وكانت لها المنزلة الأولى فى نفوس القراء وخاصة الشباب المتعلم الذى يلذّ له فى أكثر الأحايين أن يقرأ الشعر ليغذى عواطفه الثائرة الملتهبة وليشع على أرجاء قلبه نوراً وجمالا وحكمة انفردت إلهةُ الشعر بها .

وبعد ـ لما كنت من أشد المعجبين بعروسكم (أپولو) وكنت دائب القراءة فيها

بغير ما ملل — لفت نظرى خطأ وقع بالعدد الحادى عشر الخاص بذكرى شاعر النيل المغفور له محمد حافظ ابراهيم بالصفحة رقم ١٤١١ فى رسالة الأديب طلبة محمد عبده نصه : « ومن الثانى قوله فى تهنئة الخديوى بالحج —

ولما استلمت الركن هاجت شجونه فلو انه اسطاع الكلام تكلما

تذكّر زين العابدين وجدّه وما كان من قول الفرزدق فيهما

مشيراً بذلك إلى كان من أمر الرشيد حينما رأى سيدنا على زين العابدين وهو يطوف بالبيت فتجاهله وتساءل عنه فأجابه الفرزدق بهذه القصيدة : هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... الخ . »

وهذا خطأ فقد كان الفرزدق شاعر الأمويين ومات سنة ١١٠ هـ . والخليفة العباسى عاش فى عصر متأخر عن هذا العصر الذى عاش فيه الشاعر بكثير ، ولم يتجاهل الرشيد زين العابدين كذلك لم يحصل أن أنشد الفرزدق هذه القصيدة للخليفة العباسى هارون الرشيد لاختلاف عصريهما . أما صحة ذلك فهى أن الذى تجاهل زين العابدين هو هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى فقد كان يطوف البيت ورأى الناس قد أفسحوا الطريق وتنحوا عن الحجر ليستلمه سيدنا على زين العابدين بن الحسين بن على كرم الله وجهه فتجاهل وسأل عنه فأجابه الفرزدق بالقصيدة المذكورة ؟

شمس الدين مراد

الفنان والحرية

أعنى بالفنان مَن عشق فناً جميلاً كالتصوير أو الموسيقى أو التمثيل أو الشعر أو الكتابة أو غيرها ، فيدأب على ترقيته والسموّ بما اختاره من هذه الفنون الى المثل الاعلى .

واذا درسنا الحياة العامة لمشاهير الفنانين ألفينا أن أشهرهم كان يعمل فى جوّ من الحرية وأعنى بحرية الفنان حريته فى دائرة فنه وفى دائرة شخصيته التى تميزه عن سواه ، فقد يكون الفنّان سكيراً أو ذاهلاً أو فظاً غليظاً أو مستهتراً ، وهو بالرغم من هذه النقائص يسمو بالفن ، فيخرج الأخير طاهراً عفيفاً رقيقاً وكأنه يجد فى

السكر أو الذهول أو الغلاظة أو الاستهتار جمالا لا يدركه سواه ، وكأن هذه النقائص سر نبوغه أو شيطان فنه كما يصفه البعض .

كان بيتهوفن - أعظم موسيقى ظهر حتى الآن - اذا طرأ عليه طارىء من الالهام وأحس شيطان فنه يدفعه الى التلحين يسير الساعات الطوال دون وعى ، فيمضى وقت الضحى ثم وقت الظهر ولا يفيق الا عند مغيب الشمس ، حيث يجد نفسه فى الضواحى النائية لطول الرحلة التى قطعها ! وقد عرف قومه فيه هذا الذهول وبالاخص القرويين فكان اذا رآه أحدهم يتركه وشأنه فلا يحييه ولا يزعجه ؛ كذلك كان بيتهوفن يشذ عن قواعد التلحين المعروفة فى عصره وقد لاحظ أستاذه هذه الخاصية فتركه حراً ولم ينبهه قط الى أخطائه التى كثرت حتى طغت على القواعد فشوهتها ، لأن ما لحنه كان بالرغم من بعده عن القاعدة أنغاماً تهز أوتار القلب وتمس مفارق النفس فتشعرها بنشوة من الروعة والجلال والجمال والخلود ، وسرعان ما أصبحت هذه الشواذ قواعد أساسية قلبت نظام الموسيقى الغربية فبدت برونقها الجديد البديع !

وشذوذ الفنان سواء أكان فى طبعه أم فى فنه مسألة معهودة معروفة يضيق المقام عن شرحها ، والفنان الشاذ يجب ألا يُعتب عليه لشذوذه بل يجب أن يترك حراً فى هذا الشذوذ ، وقد لوحظ أن خير ما ينتجه هو ما يصدر عنه وقت نوبات شذوذه . والفن الجميل ليس له قاعدة ثابتة يُسار عليها بل هو وحى سماوى والهام من فوق يأتى فى فترات غير منتظمة ، وما القاعدة الا وحى الفنانين الذى يعكسه هذا الشذوذ ، وكل فن جميل لا يصدر بالوحى والالهام تظهر فيه الصنعة البغيضة والكلفة المرذولة .

فالفنان والحرية بمثابة الروح والجسد إن انفصل الاول مات الثانى . الفنان بوهيمى والحرية ديدنه ، ويجب ألا نشح عليه بهذه الحرية لاننا إن فعلنا فقد وأدنا فنه وقضينا على مواهبه ، فلو لم يترك بيتهوفن حراً فى شذوذه لما انتفع العالم بمواهبه العظيمة .

وفى بلادنا حيث يعد الفنانون على الأصابع يبخس حقهم من التمتع بتلك الحرية ، إذ يتخذ بعضُ الناس من النقد متعة يشبعون بها أهواءهم وهم لا يعلمون ان النقد نزيه فهو فضيلة ، والهزء والسخرية تطرف وشطط وإحباط فهو رذيلة .

دعوا الفنانَ فى حريته ولا توقظوه من غيبوبته! حرام عليكم إن أنتم أزعجتموه أو أقلقتموه .

الفريد عبد الله

المعارضات فى الشعر

من آثار الصناعة المألوفة فى الشعر العربى ما يُسَمَّى بشعر المعارضات ، ولكنّى أُجلّ النابهين من شعرائنا عن أن يكون غرضهم من نظمه مجرد المحاكاة ، وانما ينشأ التشابهُ فى النظم من تشابه المناسبات ومن ايحاء النشيد للنشيد « كما تبعث الطيور الطيورَا » على حدّ تعبير الشاعر المجيد خليل شيبوب ، وهذا لايعنى أنى أنكر وجود نظم صناعى محض تفكّهاً بالمعارضة، ولكن هذا اللون من النظم لا أثر له فى الشعر الحديث . مثال ذلك الشعر رثاء شوقى الرائع لوالدته ، فان الناقد السطحى قد يعدّه محتذياً عمداً أبا الطيب المتنبى فى رثائه جدّته ، ولكن قليلٌ من التأمل فى ظروف كلٍّ من الشاعرين يُثبت لنا أنّ هناك تجاوباً روحياً بينهما ابتعثه تشابهُ الظروف . وقِسْ على ذلك السينيات الثلاث للبحترى وشوقى وأبى شادى ، فان تشابه المواقف وتجاوب العواطف وتماثل الآلام ابتعث هذه الوحدة فى القصيد وإن تأثر كلُّ شاعرٍ منهم بمن سبقه ، وهذا طبعىٌّ .

ولو كان بيننا نقّادٌ مشغوفون بهذا اللون من الأدب لاستطاعوا امتاعنا بتحليل هذا الشعر ونقده نقداً فنياً طريفاً ، ولعلنا لانعدم من يقوم بذلك فى المستقبل من المتوفّرين على النقد الأدبى ؟

محمد عبد العاطى





جمعياتنا الثقافية

يعلم القراء مما نشرناه عن « ندوة الثقافة » أن لنا غايةً واحدةً نرمى اليها وهى إتمام حلقة الجمعيات الأدبية والعلمية التى عُنينا بتأسيسها وتكوين وحدة قوية منها على أساس تعاونى كفيل بحياتها فى الحاضر والمستقبل وتقريب اليوم الذى يستطيع فيه مؤسسُها أن يستريحَ من عناء العمل المتواصل بعد أن تقدَّمت به السنُّ واعتلّت صحتُه .

وكان ولا يزال دأبُنا سدَّ الفراغ فى حياتنا الثقافية لا معارضة أحد فليس لنا عمل واحد مسبوق اليه ولم نعمل مرة لفرديتنا وأنانيتنا ، بل أننا لم نقصِّر فى تشجيع من يخالفوننا فى الرأى على تنظيم صفوفهم لما نعتقده من الخير فى المنافسة الأدبية النزيهة ، والقراء يذكرون كيف أننا شجَّعنا على تكوين (جمعية عكاظ) لتحلّ بدل مجالس المقاهى التى لا تُرضينا ، فاذا كانت لم تنهض الهمم بتأسيسها بعدُ فالذنبُ ليس ذنبنا ، كذلك هم يذكرون ما بذلناه من الجهد لتوجيه موسم الشعر توجيهاً مفيداً والمؤازرة فى تكوين (جماعة موسم الشعر) لغرض أدبى صميم وابعادها عن التحزبات الشخصية التى لا تسرّ سوى من يحبون الصيد فى الماء العكر .

وقد خاضتْ بعضُ الصحف والمجلات ما بين جدٍّ ودعابةٍ فى شؤون « رابطة الأدب الجديد » وعلاقتها بنا وبغيرنا ، ولمّا كنا غير مسؤولين الا عما يُنشر من قلمنا فقد أردنا بهذه السطور أن نضعَ حدا للأقاويل .

لقد كتبَ غيرُ واحد — وعلى الأخص حضرات الأدباء والشعراء على محمد البحراوى وحسن كامل الصيرفى وصالح جودت ويوسف أحمد طيرة — فى مجلة « الصباح » عن تاريخ « رابطة الأدب الجديد » وتأسيسنا لها فى سنة ١٩٢٧ بالاسكندرية وقد ضمت كثيرين من أهل الفضل والأدب، ثم تكوين « رابطة الادب

الجديد » بالقاهرة سنة ١٩٢٩ بدار العصور، فلا حاجة بنا الى اعادة النشر عن ذلك في هذه المجلة ، وحسبنا أن نقول إنّ هذه الرابطة عزيزة علينا لأنها أول جمعية أدبية عُنينا بتأسيسها بعد عودتنا من انجلترا ، فليس من الهيّن علينا الابتعادُ عنها ومع ذلك اضطررنا الى ذلك لمّا وَجدنا حضرة سكرتيرها الفاضل ينزع الى جميع الوسائل الخيالية لفصم علاقتنا التاريخية بها بل لتشويهها بذكائه البارع ، ولمنع تكوين الوحدة الثقافية التى نرمى اليها ، مع التبرع المتواصل بخلق التهم ضدنا ، واثارة الشكوك حولنا ، والايقاع بيننا وبين الأدباء ، واختراع العداوات ومحاربتنا ، وإن تظاهر بعكس ذلك أحياناً ، وكلّ هذا ينافى المودة التى نبذلها والروح الأدبية التى ننتظرها على أى حال ، فلم يكن لنا مفرّ من الانسحاب من مجال رابطة القاهرة متأسّين بعضد رابطة الاسكندرية التى هى الأصل وعنها نشأت « جماعة الأدب المصرى » و « جماعة نشر الثقافة » . وقد جعلنا نصمّم على هذا الرأى ضَعفُ مجلس الرابطة فى القاهرة ومجاراة الأعضاء لحضرة السكرتير مع علمهم بأخطائه العديدة وبالرغم من امتعاضهم ، كأنما لا يعنيهم من أمر الرابطة شيء ! وما كان يمكننا أن نفعل غيرَ ذلك ، فالأدبُ تعاونٌ وليس ألواناً من التجنى والاساءة والجحود . وحسبنا شاهداً واحداً تخطّى السكرتير المجلس واكتفاؤه باللجنة التنفيذية الموهومة لقبول استقالتنا والادّعاء بأن الأعضاء اطلعوا على أحاديثه قبل نشرها وأقرّوها حينما لم يفعلوا شيئاً من ذلك بتاتاً !

هذه خلاصة موقفنا ، وليس يعنينا بعد ذلك ما كُتب أو ما يُكتب فى الصحف لنا أو علينا ، ولا التجنيات الموعز بها ضدنا ، كما أننا نحرص على التفريق بين العلاقات الأدبية والشخصية ، ويكفى أن يرى القارىء ما كتبناه عن مؤلفات سكرتير الرابطة (ص ١٥٦ من عدد أكتوبر) فى الوقت الذى داس حضرته على مودتنا واستغلّ وما يزال يستغلّ هيأةً عُنينا بتأسيسها وتنميتها لمحاربة جهودنا سراً وجهراً فى غير تورّع بشتى الأساليب ، فكان هذا التصرّف الغريب من أشجى الصور الأدبية فى مصر وكان ضربةً أليمةً لنا من حيث لا ننتظر .

أدباؤنا الأحياء

كانت « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية قد سنّت سنةً حميدةً بالمحاضرة

عن الأدباء الأحياء شعراءَ وكتّاباً ، وقد تبعتها فى ذلك « جماعة الأدب المصرى » ثم « جماعة نشر الثقافة » بالاسكندرية ، و « رابطة الأدب الجديد » فى القاهرة ، ونُشر جانب من هذه المحاضرات . ونحن من ناحيتنا نسرّ بإذاعة المحاضرات الخاصة بالشعراء اذا ما عُنِى أصحابها بتدوينها للنشر ، ولا يعنينا فى ذلك أىّ فريق خاص من الشعراء بل تعنينا القدرة الأدبية على المحاضرة والنقد والتحليل وحدها ، إذْ فى كل هذا خدمة الشعر العصرى بلا جدال . وقد كنا مسؤولين شخصيا عن الدعوة الى المحاضرة عن شعراء مختلفين جدّ الاختلاف كمحاضرة الشايب عن أبي الوفا ومحاضرة سيد قطب عن العقّاد ومحاضرة ابراهيم المصرى عن ناجى ، ولم نر غضاضة ولا بدعاً فى الحثّ على ذلك وتحقيقه .

واذا كانت جمعياتنا الأدبية قلّما تنشر من المحاضرات والرسائل الا ما تتوسَّم من ورائه الرَّواجَ — خصوصاً فى ظروف الأزمة الحاضرة — فصفحات (أبولو) كانت وما تزال مفتوحةً لخدمة الشعر والشعراء فى غير تحيُّز ، وتُرَحِّب دائماً بنشر الدراسات الأدبية عنهم حتى يعرف الجمهور مذاهبَ الشعر العصرى ورجاله حقَّ المعرفة .

ولا يسعنا فى هذه المناسبة إلاّ أن ننعى مع الأسف الشديد صديقنا الأديب أمين رفعت صاحب « مطبعة صلاح الدين » بالاسكندرية والمدرس بالمدرسة المرقسية فقد كان يُعنى بالتعاون مع « ندوة الثقافة » وغيرها من الهيئات الأدبية وإليه عهدنا باخراج « الطائر الحائر » للآنسة الشاعرة جميلة محمد العلايلى وديوان الصيرفى « الألحان الضائعة » وديوان ناجى « وراء الغمام » ، ولكن المنية عاجلته وهو لم يتجاوز السابعة والثلاثين .

ويطيب لنا أن نقول إن المدرسة المرقسية فى الاسكندرية كانت دائماً مثابة لأدباء الثغر وكانت تضيف «رابطة الأدب الجديد» بالاسكندرية فى إلقاء المحاضرات وعقد الاجتماعات . وما دمنا قد أشرنا الى المرحوم أمين رفعت ومعاونته للمؤلفين فلا يفوتنا أن نذكر دار العصور ومكتبة الوفد وغيرها ممن توسطت لديهم « رابطة الأدب الجديد » بالاسكندرية لإذاعة المؤلفات والمترجمات المفيدة لأمثال أدبائنا الأفاضل على أدهم وطاهر لاشين وعبدالله حبيب وغيرهم . ويسرّنا التآخى والتعاون اللذان نراهما الآن بين الرابطة وغيرها من الهيئات الأدبية بالثغر ، فانّ الوحدة الأدبية من ألزم عوامل النجاح بين هذه الهيئات .



جائزة الملك جورج

عُنى جلالة الملك جورج الخامس عناية خاصة بتشجيع الشعر الانجليزى فأعلن جلالتُه رغبتَه فى أن يمنح نوطاً ذهبياً وآخر فضياً فى كل سنةٍ لخير ديوانىْ شعر أو كتابىْ شعر يصدران بالانجليزية لأيّ من رعايا جلالته فى الامبراطورية الانجليزية ، وقد اختار جلالته لجنة تحكيم من أعلام الأدب برئاسة المستر جون ميسفيلد شاعر الملك.

ألقاب الشعراء

منذ أكثر من ربع قرن وفى مصر معركةٌ طاحنةٌ حول ألقاب الشعراء اقترنتْ بصفةٍ خاصةٍ ولظروفٍ خاصة باسم المغفور له شوقى بك حيث لُقِّب بأمير الشعراء وحيث حرص هو على استبقاء هذا اللقب. فلمّا اختاره الله الى جواره تحركت النزوات الى إحياء هــذه المعركة ثانيةً ، فأبينا ذلك اباءً ، أبينــا استمرار منافسات الألقاب حتى فى حياة المرحوم شوقى بك كما تُثبت ذلك خطتنا قبل تأسيس (أبولو) وبعد ذلك ، وهذه أعدادنا الماضية بين أيدى القراء . وما كان إباؤنا يرجع الى بخس أيّ انسان فضله فهذا ليس ديدننا ، ولكن رغبة فى اتقاء التحاسد والعداوات البغيضة التى دفعتْ ببعض الاعلام حتى الى محاربة تلاميذهم ، وحبّاً منّا لتنمية الروح الفنية الخالصة التى تعمل للفنّ وحده وتُلقى بمنتوجها فى البوتقة الفنية المشتركة للجميع بلا فارق ولا تمييز .

وقد حدث أخيراً فى اجتماع حاشد بنادى نقابة الصحافة بالقاهرة لتكريم الشاعر الفاضل خير الدين الزركلى أن لقب بعض الفضلاء مطران بشاعر الأقطار العربيــة — وهذا اللقب فى الواقع يرجع الى تقـدير صديقنا الدكتور على العنـانى لمطران

فان الدكتور العنانى هو الذى نادى به من قبل فى محفل ماسونى كبير — فسرعان ما تلقفته الأفواه وأمّن عليه الكثيرون من ممثلى الجاليات العربية المختلفة .

ولكنْ حدث بعد ذلك أن عير بعضُ الكاتبين شعراء أپولو بمخالفة تعاليمهم ، وانهم يفعلون اليوم ما كانوا ينكرونه بالأمس ، وذهب غيرُهم الى أن « اتحاد الأدب العربى » هو الذى ابتدع هذا اللقب ... والذى نعلم انه لا « جمعية أپولو » ولا جماعة « اتحاد الأدب العربى » لها شأنٌ باختيار هذا اللقب ولا بالترويج له ، وأننا ما زلنا كما كنّا حريصين عن الابتعاد عن الألقاب ومنافساتها وتؤثر عليها الديمقراطية الفنية الصحيحة ، وفى رأينا أن اسم « مطران » فى ذاته مجدٌ عظيمٌ ولن يزيد من قدره أيُّ لقب أو صفة . وحسبنا اثباتاً لخلوص طويتنا وثباتنا على مبادئنا أنّ الشاعر المعروف مرمى شاكر الطنطاوى أرسل الينا منذ شهور قصيدة يبايع فيها مطران بامارة الشعر فلم نشأ نشرها ، ونحن من أعلم الناس بطوية مطران وايثاره البعد عن جميع هذه المظاهر ، وقد صرح لنا بذلك تكراراً ، كما أننا فى الواقع نعمل فى ضوء تعاليمه .

ومهما يكن من شيء فالسادة الأفاضل الذين قصدوا الى تبجيل مطران بما استحسنوه من مسلك أظهروا روحاً شريفة يُشكرون عليها ، ودفع ما وُجِّه الينا من نقد ، لا مؤاخذة أحد ، فلكل امرىء ما نوى وعلينا جميعاً أن نتسامح فى تقرير وجهات النظر المختلفة .

ذكرى المتنبي

يُعنى الأدباء السوريون بفكرة الاحتفاء بمرور عشرة قرون هجرية (أى الف سنة) على وفاة شاعر العربية العظيم أبى الطيب المتنبي حيث قُتل فى رمضان سنة ٣٥٤ هـ . ، وستحين هذه الذكرى بعد سنتين وشهرين ، وهى جديرة بأن تكون الحفاوة بها عالمية .





وفاء

يا هاجراً فى حُبّه   أرعى الهوى وإنْ غدَرْ
قلبي الوفىُّ لعهده   إن غاب عنى أو حضرْ
أنا أفتديهِ إنْ أقا   مَ على ودادى أو هجرْ
هبْهُ استبدَّ ، فهل أنا   إلاّ المطيعُ لِمَا أمَرْ ؟
عانيتُ مِن سحْرِ الجفو   نِ ونال من قلبي الحوَرْ
يا حبذا سحرُ الجفو   نِ ومَن بطرفيْهِ سحَرْ
تهتاجنى ذكرَى الريا   ضِ يُظلُّنا فيها الشجرْ
نتبادل القُبلَ العِذا   بَ أمام حُسّاد الزَّهرْ
مُزِجَتْ بخمرٍ من شفا   هِ يشتهيها مَنْ سَكرْ
يَنسَى ويُنكر ما مضى   ما بالُ قلبي قد ذكرْ ؟
أوّاه ما أشقى الفؤا   دَ إذا الهوى فيه احتضرْ !
أبكى إذا غنّى الحما   مُ وإنْ شدا صوتُ الوترْ
ولكم أرقتُ ، فساهرتْ   عيناىَ فى الليل القمرْ
يا غاضباً ! هلاّ عذرْ   تَ ، وأنتَ أوْلى من عذرْ
هلاّ رحِمْتَ متيّما   فى الحب أضنته الفِكَرْ ؟
يُبقِى هواكَ وأنت لا   تُبقِى عليه ولا تذرْ
ويحٌ لقلبي ! كلما   أمعنتَ فى الهجر غفَرْ

اهديك ما مرّ النسـ ـيمُ لواعجَ الشوقِ الاحَرّ
وأبثُّ وجدى فى هوا كَ بماء دمعى المنهمِرْ !

حسين عفيف
المحامى



ذكرى برومانا

إذا ما زرتَ لبنانا فلا تنسَ برومّانا
لها جو يعيد الشيـ ب والأشياخَ شبانا
فان كذبتنى فأسألْ أبانا الشيخ (زيدانا) !

***

هبطنا فندقاً فيها فأطعمنا ورَوّانا
رآنا (رزقُ) صاحبُه فرادَى فيه وحدانا
فألطف فيه عزلتنا وأحسن فيه لقيانا
وآنس فيه وحشتنا وأكرم فيه مثوانا
نسينا فيه غُربتنا وصار الكلُّ إخوانا
ترى النزلاء قد تخذوا من النزلاء خلانا
وما كنا لنتركه وننسى منه ما كانا
سوى أنَّا لنا وطن عزيز ليس ينسانا
وأهلٌ ليس يشغلهم سوى تحنان ذكرانا

قد اشتقنا لرؤيتهم أو اشتاقوا لرؤيانا

حسن الحطيم



البرغوث فى الأذن

برغوثة دخلت ليلاً الى أذنى تظنها لفنون القفز ميدانا
حتى اذا حاولت قفزا بساحتها ظلت تصادم كثباناً وجدرانا
وكم هوت وهى حيرى ضمن أودية حتى اكتست من صماخ الأذن قمصانا
ضلت عن الباب لا تدرى الطريق لها حارت باذنى ومنها عدت حيرانا
تحاول المشى فيها ثم يمنعها تعوّد القفز أشكالاً وألوانا
لا تحسن القفز أو مشياً وليس لها عكاز سير تحاكى فيه عميانا
ولو حوت أى عكاز أينفعها إن ظل يخبط ودياناً وكثبانا ؟!
وهل سينفعها العكاز إن زلقت فى سفح واد فلاقت فيه ودیانا
وربما حفرت عكازها جدثاً بين الصماخ فتكسى منه اكفانا
حتى تجىء ليوم الحشر مضحكة من حمر أثوابها أهلا وجيرانا
ظللت أصرخ منها وهى فى أذنى لا كانت الأذن، والبرغوث لا كانا !
يعيي عن القفز حتى يرتمى تعباً حتى إذا كدت أغفى هاج غضبانا
يبقى يحرّك رجليه وإن عجزا حينا عن القفز حتى ظنّ وسنانا
يروم مصّ دمى حيناً فيمنعه مرّ الصماخ فيلقى منه أشجانا
يروم مصّ دمى ظلما بلا ظما فالحقد أشعل فى جنبيه نيرانا

كأنما أنا قد أدخلته أذني ظلماً لأبقيه فى السجن أزمانا !

فثار للسجن يبغى أن يمص دمى إذ خالنى حول باب السجن سجانا

لو قيل لى ما هو البرغوث قلت لهم : لا يشبه الإنس لكن يشبه الجانا !

طرابلس الشام : أحمد الصافى



مسعود

قصة شعرية مسرحية مصورة فى أربعة فصول مع مقدمة وتلخيص ، تأليف محمود ابو النجاة . ١٣٠ صفحة بحجم ١٢ × ١٥½ سم . طبعت بمطبعة دمنهور الصناعية . ثمنها خمسون مليماً .

المؤلف الفاضل صاحب هذه الرواية من الشعراء المحافظين الذين يُضرب لنا بهم المثل فى البراعة والغيرة على اللغة العربية كما أُنكر علينا روح الابتكار ، وقد حاول أن ينظم دراما ولكن خانه الحظ فأخرج مجموعة من الشعر الفكاهى من غير أن يشعر ...

عند ما يريد الناقد نقد القصة الشعرية المسرحية عليه ان يقسم نقده إلى قسمين : (١) الحبكة المسرحية و(٢) الشعر وأسلوبه ولغته .

(١) الحبكة المسرحية :

أورد المؤلف فى ذيل قصته ملخصاً منثورا للقصة يقع فى ثلاث صفحات ،وعندى ان القصة غير صالحة للمسرح ، وأحسب انها حكاية ريفية صغيرة . وما كان أجدر بمؤلفها ان يكتفى بنشر هذا الملخص المنثور فى إحدى الصحف الاسبوعية على أنها قصة ريفية معتادة على الأكثر ، فيكفينا مؤونة قراءتها ونقدها . فالقصة خالية من

المواقف العنيفة والمفاجآت التى هى أهم اركان الدراما . وانى اعتقد أنه لو وُفّق المؤلف إلى ايجاد الفرقة التى تقبل تمثيلها فلن يستطيع ايجاد الجمهور الذى يقبل مشاهدتها إلى النهاية ! وإلى القارىء بعض العيوب المسرحية التى يأخذها الناقد على القصة :

(أ) من ابرز الشخصيات فى القصة سعد وسعيد وسعدى ومسعود ، وهذا الأمر إن لم يخلق خلطاً بين الشخصيات فلا أقل من أنه نوع من التفكه يذكرنا به (زقزوق وظريفة) أو (زعيط ومعيط) .

(ب) موضوع القصة خامد فاتر — رجل يستدين فتضيع املاكه فى سبيل الدين وله ولد يحب ابنة جاره ويزورها فى جنح الليل فيُضبَط فيدعى أنه سارق فيُسجن ، فيعلم فى السجن ان حبيبته ستُزف إلى آخر فيحاول الفرار لمنع الزواج فيُقتل بيد الحارس . هذه هى القصة !

فهى مفككة رثة ، وفكرة إدعاء السرقة — وهى محور القصة — مسروقة من حادثة واقعة نشرتها جريدة « الصباح » تفصيلا منذ تسعة شهور .

(ج) يقول المؤلف ان الأسرة تجلس إلى المائدة لتناول الطعام وهى صامتة ، ثم يتناولون حواراً لا يستغرق اكثر من دقيقة واحدة ! المعروف ان الأسرة إذا جلست إلى المائدة فلن تقوم قبل خمس دقائق . فاذا سكتت اربعاً منها وأضاعت الخامسة فى حديث قصير تافه فما لذة المتفرج فى مسرح صامت ؟ الا ان تكون الدقائق الصامتة حداداً على موت المسرح على يد المؤلف الفاضل !

(ء) يخيل إلىَّ ان المحكمة التى حوكم أمامها انما هى من محاكم الأخطاط : فالمحامى يكتب مرافعته فى الجلسة ويستمهل المحكمة حتى يتم كتابتها . ومرافعة النيابة أشبه شىء بشويعر يصف حديقة غناء — وسأسوق جزءاً منها فيما بعد !

(هـ) ويأبى المؤلف — بعد أن يرى قصته خالية من المفاجآت — الا ان يحشر مفاجأة غير موفقة — فاذا كانت الساعة التى يصمم السجين على الهرب فيها لمنع الزفاف يتفق أن تسقط مفاتيح السجن من السجان ! ولو ان المؤلف صور السجين وهو يسرق المفاتيح خلسة لأنه عرف بميعاد الزفاف لكان هذا التصوير — على ضعفه ايضاً — اكثر تناسقاً من تصويره ومثل هذا الاسفاف يتكرر فى القصة .

(٢) الشعر ولغته واسلوبه :

قبل أن أتوغل فى موضوع الشعر أعرض للمقدمة التى وضعها المؤلف، فان فيها افتئاتاً على الحقيقة التاريخية - يقول : « ان شوقى هو الذى وضع الحجر الأول فى بناء الشعر المسرحى » ويظهر ان المؤلف شاعر مطبوع لا يطلع قليلا ولا كثيراً ! وإلا فكيف تناسى الشاعر الموهوب نجيب الحداد الذى كان يضع روايات الشيخ سلامة حجازى ؟ وكيف تناسى اسماعيل عاصم وما خلد من آثار فى الشعر المسرحى ؟

قلت فيما سبق ان القصة مجموعة كبيرة من الشعر الفكاهى وإنى لسائقٌ إليك شيئاً منه - غير انى اريد ان أنبه الى ان المؤلف قد فطن لأول وهلة الى اول نقد يحتمل يوجهه إلى القصة - اللغة - كيف يصور الفلاح يتحدث باللغة العربية الفصيحة، ورد على ذلك رداً لا يشبع من جوع بيد انه لم يدرك لا العربية ولا العامية - استمع إلى نماذج من أحسن شعر القصة :

مسعود : ما العشاء الليلة ؟

سعيد : إنه جبن وعدس !

مسعود : كنتُ أرجو الفرخة

زينب : ماتت الفرخة أمس

أرجو أن لا يعتقد القارىء أن هذه فكاهة، فكل شعر القصة (ويقول المؤلف انها تراجيديا) من هذا النوع - إستمع له :

وحب الشباب مجون ولهو وأمرٌ أراه كلعب العيال

أو قوله :

لقد كانت تساعدنى وكاد الثور ينطحنى
لجاءت تلك تنقذنى ولولاها لأهلكنى !

أو قوله :

طارت ضروسُك يا خفيرْ هل أنت فى صنف الحميرْ ؟!

أو قوله :

هل رأيتَ العسكرى كيف يُرشى يا خفيفْ ؟

كما أسوق للقارىء بعض أبيات من القصة ليكون حَكماً بين اللغة وبين المؤلف وليدرك مبلغ عامية القصة أو عربيتها :

وأتيت من فوق السطو ح وراعنى ذاك النواح

وردّد هذا البيت على لسان فتاة نزلت من سطح منزلها لتري أمراً ما . ولكن المؤلف لعاميته يعتقد أن السطوح مفرد وهو رأى العامة ، والصحيح انها جمع سطح .

ويقول : ضبطتكما ضبطتكما بعينى قد رأيتكما

ويقول : إغمز المحضر الظريفَ بشيء

ويقول على لسان القاضى مخاطباً المحامى :

أليس لديك يا أستاذ « شيئاً » ترد به مرافعة النيابهْ

فنصب اسم ليس . ويقول على لسان العمدة :

الحدُّ من جهة الشمالْ أرض مسطحة بوارْ

والصحيح (أرض بور) ويقال (بار الشى بوارا) - ويستمر الحوار :

العمده : والشرقُ لست بعارفٍ

المحضر : تمم حدودك يا حمارْ !

الخفير : أنا عارف ... ماذا هو ؟ قد كان فى ذهنى وطارْ

وفى موضع آخر تقول :

سعدى : سيدى السجان

السجان : ماذا ؟

سعدى : انى أرجوك

السجان : لا ! لا !

يمنع القانون هذا

سعدى : استلم هذا الريالَ

مسجون :

هل رأيتَ العسكرى كيف يُرشى يا خفيفْ

مسجون آخر :

ان الكلاب حقيقة من يبلعون بلا حساب

ثم اسوق للقارىء بعض أبيات ليرى كيف كانت القافية والوزن يورّطان المؤلف الفاضل .

ويقول وكيل النيابة عن المتهم :

يدّعى زوراً وميناً كدعاوى الكاذبينْ

وكل البيت لا يزيد عن معنى الكلمتين الأولين (يدعى ميتنا) أو قول المتهم :

قسماً لا أقول إلا صوابا   ويميناً بالله ربى تعالى

ما فائدة الشطر الثانى وكل ما يعنيه فى الشطر الأول ؟

أو قول سجين آخر :

يا رب اسألك السلا   مة فى القضاء وفى القدرْ

والوصل فى اللغة فى مثل هذه المواضع يدل على المغايرة فهل هناك مغايرة بين القضاء والقدر ؟

وأخطاء المؤلف فى العروض كثيرة ، منها :

إذا ما مررتَ فى ريفٍ   رأيتَ أمامك العجبا

دروب كلها رُصفت   ودُكّت قشاً أو حطبا

ومنها قول المسجون الجريح :

(مزّقتَ جسمى بالرصا   ص فبالمنية داونى

وبحره : (مستفعل مستفعل   مستفعل مستفعل)

مسجون آخر :

أقتلتَ يا يامسعود آ   هِ يا خليل تعالَ عندى فاسقنى

وبحره : (مستفعل مستفعل   مستفعل مستفعل مستفعل)

ومنها :

قد كنتُ أحلم بالسعادة والمنى   وأريد عيشاً ناعماً غضَّ الاهابْ

فاذا قصورٌ من خيال شدتُها   وإذا السعادة يا خليلُ سرابْ

قلبى يدق دمى يسيل جوانحى   فيها لهيب منه أحشائى تُذابْ

فالشطران الأخيران من البيتين الأول والثالث بحرهما

(مستفعل مستفعل مستفعلات)

والشطر الأخير من البيت الثانى بحره (مستفعل مستفعل مستفعل)

والمؤلف فضلا عن ذلك مفقود الحاسة الموسيقية الشعرية . وهناك غلطات لغوية غير التى ذكرناها فى مواضع سابقة — منها :

ومرعىً فى الحب خصبٌ خصيب

أليست كلمة (خصب) هنا صفة للمرعى ؟ وإذاً فلماذا قال (خصيب) أيضا ؟

القافية ! ويقول :

إن بنك العقار دارُ خرابٍ يَلهمُ المالَ كالحريق التهاما

وان غفرنا له استعمال (بنك) لشهرتها فلن نغفر له (لهم إلتهاما) وانما يقال (التهم التهاماً) ولا معنى للتجوز اللغوى فى تبادل المصادر اذا كان فى ذلك إفساد للموسيقى .

ويقول على لسان سجين ينصح سجينا آخر بالعدول عن الفرار :

وهَبْك فررتَ يا مسعود قل لى ألم تَكُ فى الحياة فتًى طريدا ؟

ويريد (ألم تكُ) للمستقبل بمعنى (ألا تكون مطاردا من العدالة إذا فررت)

ولنا ملاحظات من وجهات أخرى منها قول المؤلف :

والطيور صادحات كغناء الآنسات

وهل كل الآنسات جميلات الصوت ؟ لعن الله القافية فقد جاءت بالتشبيه مقلوباً !

والأدهى من ذلك أن يسأل القاضى المحامى عما إذا كان لديه ما يدفع به التهمة فيقول المحامى :

نعم يا سيدى القاضى سأدلى بقولى بعد إتمام الكتابهْ !

هل رأيت يا سيدى القارىء محاميا يكتب المرافعة فى الجلسة ويستمهل المحكمة حتى يتمها ؟ ومن الوجهة النقدية القانونية كان يصح أن يؤجل القاضى الجلسة ويكلف المحامى بتقديم المذكرات ! ثم ليسمع القارىء مرافعة النيابة وهى كما قلت قصيدة شويعر يصف روضة غناء !

يقول وكيل النيابة للمحامى :

لقد كنتَ يا أستاذُ كالطيرِ شاديًا يرجّع صوتاً فى الخمائل عالياً
فطوراً يغنّى بالأناشيد مطرباً وطوراً ينوح الطيرُ بالغصن شاكيا
ولكنه طيرٌ مَهيضٌ جَناحُه أراه ضعيفاً فى الأغاريد خاويا
فلم يرَ منى حين غرّدَ سامعاً ولم يشفِ هذا الطيرُ باللحنِ مابيا

ما هذا ؟! أيتغزل النائب فى المحامى ؟ اسمع رد المحامى :

خففْ الوطأ واتئد فى الخصامِ واحترمْ سيدى شعور المحامى !

وهل رأيت يا سيدى القارىء سجانين يتناقشان فى الاقتصاد السياسى ويتحدثان فى حل الازمة بطرق لا يفكر فيها إلا أحمد باشا عبدالوهاب أو طلعت باشا حرب؟

يقترح السجانان الاقتصاد فى الكماليات والتدبير وإلغاء الديون العقارية أو تأجيلها إلى أمدٍ بعيد وعقد مؤتمر اقتصادى (كمؤتمر اتاوه Ottawa طبعاً مكون من جميع الأحزاب وأخيرا يقرران أنه يحسن ارجاء النظر فى المسألة حتى تقوم (حرب ضروس) دولية تستهلك أكداس التجارة العالمية !

أعود الى أول الكتاب — يهدي المؤلف قصته الى سمو الأمير عمر طوسون ويقول له : إليك أهدى قصتى شعراً ينير كالدرَرْ

بيوتها من حكمة صيغت وعن بعد نظرْ

ترى اذا قرأتها فى طيها آى العبرْ

وكم اشفق — بعد أن قرأتها — على سموِّ الأمير من قراءتها !

أما أنا فلم أجد فيها بيتا واحدا من الشعر — اللهم الا :

هل رأيت العسكرى كيف يرشى يا خفيفْ ؟

صالح جودت

ديوان فرحات

نظم الياس حبيب فرحات ، فى ٢٨٧ صحيفة مقاس ٢٣ × ٢٦ سم

طبع بمطبعة مجلة الشرق فى سان باولو (البرازيل)

هناك فى الدوحة الوارفة الظلال الكريمة الأصل التى انتزعتها الحياةُ من احضان لبنان ونقلتْها الى العالم الجديد فازدهرت أغصانها وأينعت ثمارها ، هناك فى تلك الدوحة طيورٌ صدّاحة لاأملُّ سماعها تغرِّدُ نائيــةً ، وتسجع حنيناً وشوقاً.

وبين هذه الطيور هزارٌ حُلو الرنين يمتاز مع قليل من هـذه الأطيار على باقيها بمتانة الأسلوب وان كانت سرعته فى النظم تحول فى أحايين قليلة بينه وبين التدقيق فى بعض الألفاظ . . هذا الهزار هو الشاعر اليـاس حبيب فرحات ، وإن أعجب فعجبى لشعراء العربية التائهين فى العالم الصاخب المائج الراقص على رنين المال ودوىّ المصانع والثّمِل بنشوة الحركة الدائمة وتقلبات الأسعار والمتأمِّل فى دخان المعامل عما تسخِّره العقول الانسانية لارادتها من قوًى أضعفها الحديد وأقواها تسيير

باقى القارات برغبته ، اعجب لهؤلاء الشعراء الذين يعيشون فى ذلك الجو وتحت مضض الغربة والنأى هاتفين أجل الأنغام ، ولكننى عندما أطالع أشعارهم أجد فى كل كلمة منها ما وجدتهُ فى ديوان فرحات من رنات تُمسك أوتاراً وقلوبٍ تذوب أنغاماً ، ونظرات عميقة الى باطن الحياة فنسمعه فى قصيدته « الراهبة » قائلاً :

أخيَّةَ يهنيكِ هذا السموُّ وهذا البهاءُ وهذا الرِّضى
ولكنْ أما كان اشهى لديك جوار الأزاهير بين الرُّبى
تحوم عليك بنات القفير وتسعى اليكِ صبايا القُرى
وتُسمعكِ الطيرُ إنشادها ومنه الحجاز ومنه الصبا
لأنتِ تعيشين فى عزلةٍ فلا فى السماء ولا فى الثرى
لمَنْ خلق الله هذا الجمالَ ومَنْ يتنشق هذا الشذا ! ؟

هذه الفلسفة العميقة النظرة التى يبثها فرحات فى هذه الأبيات التى يصوّر فيها مناجاة زهرة مرّتْ بها الراهبة ثم يهزُّ أعصاب ريشته مرةً أخرى فيرينا المرارة التى تحتويها فلسفة النسك ويرسم لنا الراهبة وقد خلت الى نفسها فيقول :

وفى الليل سارت الى خدرها وفى قلبها مثل نار الغضا
ولما نضتْ ثوبها لتنام تبيَّن من حُسْنِها ما اختفى
فمدّتْ الى صدرها كفَّها وقد فُتِّح الورد تحت الندى
وقال لها قائلٌ صامتٌ وكان الذى قيل رجْع الصدى :
وأنتِ تعيشين فى عزلةٍ فلا فى السماء ولا فى الثرى
لمَنْ خلقَ الله هذا الجمال ومَنْ يتنشق هذا الشذا ! ؟

ونسمعه فى قصيدته « يا نجمة الليل » يسائل النجوم فى السماء وقد برم بما فى الأرض من مساوىء قائلاً :

وهل عندكم من يدوس أخاهُ لأجل مآربهِ الفاسدهْ
وهل للنضار هناك عبيدٌ تظلُّ محاسنَه عابدهْ

وهل يستر القرشُ عارَ اللئيم فيخفى عن الأعينِ الناقدَهْ
وهل فى السماء كما فى الثرى شرورٌ تُرَى أبداً سائدَهْ
إذا كان هذا الذى فى السما فنفسى به وبها زاهدَهْ

ولفرحات نظرة تسامح ترى الأخلاق قبل المذاهب أول ما يجب على النفس الانسانية معرفتها فهو يرى أن لا عار فى أن تتزوج فتاة متدينة برجل ملحد ما دامت نفسه عامرة بالاخلاق فليس عمار النفس بالايمان كافياً لجعل الرجل صالحاً فهو يقول :

زوّجوا الحرّةَ الكريمة للحرّ ولو كان عابدَ الأوثانِ
كافرٌ يعشق المكارمَ خيرٌ من لئيم يغوص فى الإيمانِ

ونسمعه فى قصيدة « وداع العزوبة » يلعب بريشته فينفض على القرطاس ألوانا بديعة وهو يناجى الليل أن يأخذ بيده العزوبةَ بعد أن قاسى منها ومن الليل ماقاسى وكانا « ذئبين ينهش واحد قلبي وآخر أضلعى » فيقول :

أنا واقف فى موقف حارت به فِكرُ الورى
أرنو الى مستقبلى فأري الكثير ولا أرى . . .

***

ما هذه الأنوارُ تلمع من ورائك يا ظلامْ
ما هذه الأزهارُ تهزأ بالقرنفل والخزامْ
ما هذه الأطيار يكسو ريشَها تبرُ الغروبْ
ما هذه الأنهار تجرى فوق حبّات القلوبْ
ما هذه الطرُق الحسان بتربها ونباتها
ماء المحبّةِ والحياة يفيض من جنَباتها
ما هذه الأنغام هل هى من ملائكة السماء
أم هذه نِغَمُ الزواج تدفّقت فى ذا المساء ؟

***

يا ليل ، ماهذى الغيوم تلوح من خلف الوجود

ما ذى العواصف والرياح وذى الصواعق والرعود

ما هذه الصحراء لا ماء يفيض ولا نبات

ما هذه الحيّات يفسد سُمُّها ماء الحياة

ما هذه الأحزان ، ما هذا التذمّر والعبوس

ما هذه الأشواك تدمى حافر البغل الشَّمُوس

ما هذه الأصوات هل ضوضاء سكان اللحود

أم هذه نِقَمُ الزواج وتلك صلصلة القيود !

ويرى نفسه حائراً ويحس أن الليل غاضب عاتب عليه هذه الحيرة فى البتّ فى أمره فيقول :

يا ليل لا تعتب ولا تغضب فما أنا بالغضوب

إن كنتُ قد أذنبتُ فالآتى غداً يمحو الذنوب

ثم تفتنه الأنوار الزاهية ، تفتنه نِعَمُ الزواج فيهتف بالليل :

مهما يكن يا ليل من أمرى ومن أمر الغدِ

ودّع ، وضعْ يدك التى تَسَع البريّة فى يدى

بمثل هذه الروح يكتب الياس فرحات فنحس فيما يكتب روح الشعر ونتنسم نفحته فهو يغرق نفسه فى الجمال ثم يصوّر ، كما اغرق نفسه فى الريف ثم صوّر لنا جماله والليل يغمره فقال :

جمالُ الليل فى هذى المراعى حقائقُهُ ، وفى المُدُن الرسومُ

وفى ديوانه الضخم صُوَرٌ فتّانة لا يتسع المجال هنا لاستعراضها فأحيل القارىء على ديوانه ليتأملها بيد انى انقل بيتا واحداً يصوّر فيه فرحات ضعف الأمم وما يصيبها من جراء هذا الضعف وإن كانت منيعة :

ورُبَّتَ أمَّةٍ بالحقّ حُبْلَى لفرط الضَّعف أسقطَتِ الجنينا

وانى انتهز هذه الفرصة التى أتاحت لى كتابة هذه الكلمة عن ديوان فرحات

فى « أبولو » فأختم بما ختمت به دراستى لهذا الديوان فى « المقتطف » من أمد بهذا الرجاء الى اخواننا أدباء المهجر وهو « أن تكون تلك النسمات التى تهبُّ الآن على العالم العربى خالدة النَّفَس وأن يشرب أبناء هؤلاء الأدباء وأحفادهم حب لغة الأجداد حتى نظلَّ نسمع تلك الألحان العذبة خالية من العجمة والأخطاء فلا تحرم الأجيال القادمة أن تنهل من كؤوسها خمراً صافية معصورة من قلوب أبنائها لا من قلوب الماضين » ، وإنا على تحقيق هذا الرجاء نعقد الآمال فان فى قلوب هؤلاء الأدباء من المحبة للعروبة ما تفخر به العروبة فى أقطارها ؟

حسن كامل الصيرفى

مجلة الصباح

فى سنتها الثانية عشرة

استقبلتْ زميلتنا مجلة (الصباح) سنتها الثانية عشرة بعددها الصادر فى ٦ اكتوبر الماضى وقد أصبحت فى حجمها بمثابة مجلات فى صورة مجلة واحدة ، ومثلى الذى ربطته صلاتُ المودة والزمالة الصحفية بصاحبها الغيور سنين طويلة لا يسعه الا أن يحيي فى هذه المناسبة عصاميته واقدامه ، وان يذكر نصيب (الصّباح) المشكور فى خدمة الشعر العصرىّ وتشجيع المبتدئين على الأخصّ ، وهى لا تزال تحوى ديواناً أسبوعياً للشعر ذا ألوانٍ شتى . وهذا مثالٌ من شعر (الصباح) بعنوان « صحوة » للشاعر فخرى :

صَحَوْتُ فى ليلِ سُكرٍ ما كنتُ منه أفيقُ
أين الكرامُ صحابى أين الشفيقُ الشقيقُ ؟
راحوا وأمسيتُ وحدى يرنو لىَ الابريقُ !

وهى تُعنى كذلك بالزجل الى جانب الشعر العربى السليم . فنهنىء (الصباح) باشراقها المتواصل ونرجو لها العمر المديد فى خدمة الأدب العصرى ؟

يوسف أحمد طيرة

شعر الوطن

تُعنى مجلة «المقتطف» - بمؤازرة الأديب الناقد المعروف محمود محمد شاكر - بجمع ودراسة أشهر الشعر الوطنى العربى الحديث، وحضرات الشعراء فى العالم العربى مدعوّون الى ارسال منتوجهم فى هذا المجال مع بيان ظروفهم الخاصة الى حضرة الأديب الناقد بادارة المقتطف بالقاهرة.

الرسالة

ابتداءً من يوم السبت ٢ ديسمبر تصدر مجلة (الرسالة) أسبوعياً، وسيُضاف إلى أبوابها المعتادة أبواب أخرى كالنسائيات والأخبار الأدبية والعلمية والسينما والمسرح، وستُعنى بالقصص والاقتصاد والاجتماع والسياسة العالمية. ونحن الذين رحبنا بالرسالة قبل ظهورها يسرنا تكرار الترحيب بهذه الخطوة الجديدة المباركة فقد أثبتت هذه المجلة الفتية أنها من مفاخر ثقافتنا المصرية، ومن الخير أن تقوي وأن يتسع انتشارها ونفوذها.

الإمام

مجلة أسبوعية جامعة مصورة. صفحاتها ٣٦ مع غلاف ملوّن، بحجم ٢٣ سم.
× ٣٠ سم. ثمن العدد ٥ مليمات خلاف البريد، واشتراكها
السنوى ٣٠ قرشاً مصرياً فى مصر والسودان و٥٠ قرشاً
مصرياً فى الخارج

تصدر الآن عن الاسكندرية صحيفة (الامام) الأسبوعية نظراً لحاجة عاصمة القطر الثانية الى مثل هذه المجلة الشعبية التى تخدم أدب الخاصة والعامة على السواء، ويشترك فى تحريرها الأديب الزجّال الشهير محمود بيرم التونسى ونخبة من «جماعة الأدب المصرى» وكثيرون من رجالات الأدب والشعر والفنّ المشهورين. وهى تطبع بعناية ومصورة بسخاء، ولها اهتمام خاص بالنقد الاجتماعى والمسرح والسينما

والقصص والأغانى والأدب الرشيق . وتبعا لتوزيع الأعمال والتعاون الصحفى لا نتولى شخصياً مسؤولية التحرير فى هذه المجلة ، فنى أدباء الأسكندرية الغنية الكافية وهم متكفلون بذلك ببراعة واتقان .

وقد ذاعت (الامام) سريعاً فى شتى الاوساط فى العالم العربى . وهى تطلب من ادارتها رقم ٣٨ بشارع سعد زغلول بالاسكندرية ، وتوجد لدى الادارة مجاميع من معظم أعدادها السابقة وسيعاد طبع ما نفد منها .

مرآة السودان

مجلة أدبية أخلاقية اجتماعية أخبارية نصف شهرية تصدر عن الخرطوم .
٣٢ صفحة بحجم ٢٠½×٢٨½ سم . صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسؤول سليمان كشه . بدل اشتراكها
٤٠ قرشاً فى السنة ، وثمن العدد قرشان

تعد هذه المجلة الأدبية من طراز « الرسالة » فى مصر ، فهى رسول كريم من رسل الثقافة ، ولذلك نرحب بها أخلص ترحيب ونعد انتشارها من العوامل المفيدة للنهوض الأدبى بالقطر الشقيق . وقد سرتنا عنايتها بالشعر العصرى وعلى الأخص بالشعر السودانى ، كما ارتحنا الى ما فيها من دراسات عديدة منوعة . ويسرنا فى غير تحفظ أن ندعو قراء «أبولو» الى الاشتراك فيها فانها متعة جديرة بالاقبال عليها .

السلام

مجلة شهرية مصورة جامعة تصدر عن تطوان (المغرب الأقصى) ، ص . ب .
رقم ٦٦ . صاحبها ورئيس تحريرها محمد داود . صفحاتها ٥٦ بحجم ١٧
×٢٤ سم . سنتها عشرة أشهر وبدل اشتراكها ٥٠ فرنكاً فى المغرب
واسبانيا و٦٠ فرنكاً فى بقية الأقطار وتقدم الى المشتركين
هدايا فى مقابل الشهرين الباقيين من السنة .

هذه المجلة الطريفة رمز آخر للنهضة الأدبية فى المغرب ، ونحن كلما تلقينا أمثال

هذه المجلة (« كالنهضة الحضرمية» فى الشرق، و« الضياء» فى الهند) طربنا لهذه الغيرة الشريفة على اللغة العربية الى جانب الغيرة على نشر التربية والتعليم وتقوية الروح المعنوية فى أنحاء العالم العربى . وهذا اللون من الصحافة الجدية المهذبة أولى من سواه بالتشجيع والعناية ، فهى غذاء فكرى نفسانى لا يُـقدَّر بثمن .

و« للسلام » عناية مشكورة بالشعر المغربى ، فهو يعطينا مرآة صادقة له لا غنى عنها لمن يريد أن يتتبع تطورات الشعر فى هذا القطر العربى العظيم .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧١	١	أغلية	أغلبية
١٧٤	٣	قصيدة	قصيده
١٨٠	٢	: قوم	قوم :
١٨٧	١٩	ألحياة	الحياة
١٨٩	١٢	الدَوِيّا	الدَّوِيّا
١٩٩	٢٠	نجرّت	نجـرّت
٢٠٠	١١	للنفوس	النفوس
٢٠٥	١٣	أنه	إنه
٢٠٨	١٠	الغفور	عبدالغفور
٢٠٩	١٥	الـكتات	الـكتاب
٢٠٩	١٩	أجدها	أجدهما
٢١٠	١٤	اياة	اياه
٢١١	٧	محرَّماً	محرّماً
٢٢١	١٠	وتغرّينا	وتغرينا
٢٢٥	١٨	عجَّـل	عجّـل
٢٢٦	١٢	يزورَ	يزورُ
٢٢٧	٢	فيكِ	فيكَ
٢٢٨	١٣	ومالى	وما لى
٢٢٨	١٦	أعبد	أأعبد
٢٣٠	١	وحدتهم	وحدته ؟
٢٣٠	١١	ويحمد	ويخمد
٢٣١	٨	أنّ	إنّ
٢٣٧	١٨	يأنى	يأتى

فهرس

صفحة

شعر الحب

الشعر الوجداني

شعر الرثاء

الشعر الوصفى

مجاميع أبولو

لايوجد فى الادارة سوى أربعين مجموعة من المجلد الأول لمجلة (أبولو) . والادارة مستعدة لارسالها الى أى عنوان داخل القطر المصرى والسودان بسعر ٥٠ قرشاً خالصة البريد وللخارج بسعر ٧٠ قرشاً ، على أن يرسل الثمن مقدماً . والأعداد الفردية الميسورة من المجلد الأول ثمن كل منها ٥ قروش داخل القطر المصرى والسودان و ٧ قروش للخارج خالصة أجرة البريد .

دروس فرنسية

يعلن الاستاذ يوسف احمد طيرة الصحفى الاديب المعروف عن استعداده لقبول عدد محدود من الطلبة لدروس خاصة فى اللغة الفرنسية فى هذا الفصل المدرسى . والمخابرة بعنوان شباك بوستة القاهرة .

اطياف الربيع

لقد نفدت نسخ هذا الديوان من الادارة ، وهى تشتغل الآن باعداد ديوان (الينبوع) الذى سيصدر فى مستهل العام المقبل . وثمن النسخة منه خالصة البريد فى مصر والسودان ٦ قروش مصرية وفى الخارج ٨ قروش . ولمّا كان المطبوع من هذا الديوان هو ألف نسخة فقط فننصح القراء بالتوصية على الديوان منذ الآن .